وزارة التعليم العالي والبحث العلمي
جامعة محمد البشير الإبراهيمي برج بوعريريج
كلية الآداب واللغات
قسم اللغة والأدب العربي

مذكرة مقدمة لاستكمال متطلبات شهادة الماستر
في اللغة والأدب العربي
تخصص: لسانيـات عـــامة.

الموضوع:

الحقول الدلالية في ديوان ـ ألحان الفتوة ـ لـ"محمد الصالح رمضان"

إعداد الطالبات:
*محيـة فهيـــمة.
*نجـعي سميـــة.

تحت إشراف الدكتورة:
* قرفـة زيـــنة

السنة الجامعية: 2021-2022م.

شكر وعرفان:

من لم يشكر الناس لم يشكر الله نحمد الله الذي من علينا بالتوفيق فانهينا هذا العمل المتواضع وبعد الحمد نتقدم بالشكر الجزيل للأستاذة المشرفة" الدكتورة قرفة زينة " على دعمها وتوجيهه االمستمر لنا.

كما نتقدم بشكرنا وتحياتنا الخالصة إلى كل أساتذة قسم اللغة والأدب العربي بجامعة محمد البشير الإبراهيمي كل باسمه وصفته.

ونشكر كل من علمنا حرفا واخذ بأيدينا في سبيل تحصيل العلم والمعرفة.

نشكر كل من ساهم من قريب أو من بعيد في انجاز هذا العمل وإخراجه في أحسن حلة وأبهى صورة.

إهداء:

لمن أهدي وحلمي لهم

لمن أهدي وعمري لهم

أهدي هذا العـــمل

لمن ربتني وأحاطتني بحنانها إلى أغلى الناس، إلى ملاكي في الحياة إلى معنى الحب والحنان والتفاني.. يا بسمة الحياة وسر الوجود...إلى من كان دعاؤها سر نجاحي وحنانها بلسم جراحي...إلى أمي الغالية **(عيدة)**...

إلى من علمني العطاء بدون انتظار...إلى من احمل إسمه بكل افتخار...إلى من علمني الاحترام والالتزام...إلى من لم يبخل علي بشيء في الحياة...إلى أبي الغالي **(السعيد)**...

إلى سندي وقدوتي وملاذي في الحياة...إلى من علمني معنى الحياة...إلى من أرى التفاؤل في أعينهم...وأسعد في ضحكتهم...إخوتي وأخواتي الأعزاء **(عمر، بلال، عز الدين، حياة، ليندة)**

إلى من ولدتهم الحياة ولم تلدهم أمي ...إلى من تحلو بهم الحياة وتأتي بهم البسمة...إلى من تحلو بالإيخاء وتميزوا بالوفاء والعطاء...صديقاتي المقربات اللاتي سعدت برفقتهن في دروب الحياة...**(نضال، جميلة، حدة)**

إلى كل من علمني وساهم وساعد في انجاز هذه المذكرة

أهديكم عملي المتواضع...

الإهداء:

إلى من قال فيهما الرحمن: "وقل ربي ارحمهما كما ربياني صغيرا"

إلى الشمعة التي أنارت دربي وسبيلي ذات الحضن الدافئ أمي الحنونة، أطيب إنسانة في الوجود.

إلى أطيب قلب وخير من كان لي سندا، إلى أطهر روح، إلى أبي الغالي رحمه الله.

إلى إخوتي وأخواتي

إلى حبيبتي وصديقتي التي ساندتني في مشوار هذا العمل فهيمة.

إلى كل من ساندني من قريب أو من بعيد.

أهديـــــــــــــكم عملي...

سمية نجعي

مقدمـــــة

تعتبر اللغة العربية لغة غناءة لما تحويه من كنوز معرفة وثقافة مختلف المجالات العربية كأي لغة عالمية تزخر بأصولها ومناهجها الواضحة، وقد تفوق غير بكثير من المجالات قياسا لما هو سائد في لغات أخرى فالكلمة العربية تكتسي أهمية بالغة، وبها يتم التواصل بمعاني الألفاظ وما تحتمله، فلغة العربية لغة ثرية بمفرداتها وألفاظها وتراكيبها، متنوعة بمستوياتها الصوتية والصرفية والدلالية إذ أنها نظام من علامات تحكمها أنساق معينة لا يمكن فهم مكوناتها أساسية إلا إذا حللنا دلالة مفرداتها ضمن تراكيب خاصة وسياقات محددة، فلغة ترتبط ارتباط وثيقا بالتفكير الإنساني والمظهر السلوكي اليومي، وهي تعبر عن نظم المجتمع الثقافية والاجتماعية وغيرها، وتكون لأفراده التصور للعالم. فيصنف الواقع انطلاقا منه ويرتبه بناء عليه، ولعل علم الدلالة من أهم العلوم والرؤى التي تعبر عن اللغة وتحلل تراكيبها فدلالة؛ كيان يكمن في جوهر اللغة وفي روحها حيث تنفخ الروح وتبعث دما جديدا في منطق اللغة فهي لغة لازمة تكتفي بذاتها وبعناصرها لتبني علما دلاليا مستقل له أصوله ومباحثه وأسسه وبهذا فقد فتح آفاق واسعة لدراسة الكلمة وما يتعلق بها في معانيها وذلك باعتبارها فرعا من علم أشمل وأوسع وهو لسانيات فكل درس لغوي لا بد أن يقف على مختلف علاقات بين الكلمات من جوانب مختلفة حيث أنها تشرح علاقات بين كلمات من جوانب مختلفة وعلاقاتها بكلمات الأخرى، فهي أساس الدرس اللغوي ومحوره.

فالدلالة من أهم ما شغل فكر الإنسان عبر الزمن في مختلف الحضارات، فهي أساس التواصل والتفاهم بين أفراد المجتمع البشري وعماد الرقي والازدهار، ولذا فهي القلب النابض لعلم اللغة فما غاية الدراسات الصوتية والصرفية والتركيبية إلا توضيح المغزى وإزالة الغموض، فعلم الدلالة عالم فسيح الأرجاء متداخل الأجزاء متسع العلاقات مع المستويات اللغوية الأخرى الصوتية والصرفية والتركيبية، زيادة على علاقاته الكثيرة بعلوم ومعارف الإنسانية كثيرة كالفلسفة وعلم الاجتماع وغيرها والتي تبدو شديدة الاشتباك بعلم الدلالة، ومع تطور هذا الأخير لم تقف دراسته عند حدود الكلمة فقد اتسعت اهتماماته وتعددت آلياته وتنوعت مباحثه حتى أصبح منهجا يتناول النصوص بدراسة والتحليل بغية الغوص في أغوارها وفك مغاليفها، وبذلك انفتح له النص الشعري كأرضية قابلة للتحليل بما تحمله البنية الخطابية، وفي الوقت نفسه فعلم الدلالة هو دراسة لنظام التصورات والعادات والتقاليد والعلاقات الاجتماعية والحضارية السائدة، ولكن علم الدلالة لم يستطع أن يكون بهذه القيمة إلا من خلال نظرياته، ولعل أهم منتجات هذا العلم ما يسمى بنظرية الحقول الدلالية كأحد أهم آليات هذا العلم المطارد للمعنى والكاشف عن فحوى النصوص وخاصة الشعرية منها.

فنظرية الحقول الدلالية أقدم النظريات العامة، إذ تكون بدايتها عبارة عن تلميحات وإشارات تتصل استعمالاتها بمصطلح حقل حيث تكون الكلمات على شكل مجموعات، وتقوم كل مجموعة فيها بتغطية مجال مفاهيمي محدد، وذلك من خلال دراسة علاقاته الدلالية (الترادف، التضاد، الاشتمال....) في النص الواحد، ومن بين أهم النصوص والآداب التي يدرسها هذا الأخير أدب أطفال الذي في قلوبنا في جديد وسقى البذرة التي كانت بداخلنا لتصبح في أبهى حلة شذاها ورائحتها في كل مكان، ولعل (**محمد الصالح رمضان**) أيقظ هذه المشاعر في نفوسنا من خلال مجموعة أناشيده التي أجملها في ديوان صغير الحجم واسع المعاني الذي وضعه تحت سفائر سماها "**ألحان الفتوة**"، وهذا من خلال وقع أسماعها ليصنع صورة متكاملة في مخيلة تطرب النفس لتنشأ التلامح بين العالم الداخلي الذي في ذواتنا والعالم الخارجي. متشكلة في مشاهد تجسد على أرضية واقعية.

فالتعبير بالأدب من أسمى الفنون رواجا وأعذبها دلالة على الواقع وتجسده ليكون بطريقة فنية وجمالية بلغة سامية، ذلك لأن اللغة سر الصنعة حيث ينخرط الإنسان معها في معانيها وتصوراتها ليصبح قادرا على الرصد بالتعبير عن تجربته بفيض من المشاعر التي تعد الولوج إلى الهوية الوطنية، فنرى الشاعر منسجما بالروح والقلم حول قضية ما ففي قلبه فهوة بركان تحمل ألغازا ومعاني بدفاع عن أصله ونسبه.

فالشخصية الشاعرية التي يحملها(**محمد الصالح رمضان**) خولت له أن يكون مربيا لأجيال غارسا لحب الوطن، ومن أسس التفكير القويم لينشأ بذلك جيلا همه الأول والأخير حب الوطن وحمايته.

ونظرا لأهمية البالغة الذي يكتسيه هذا الموضوع ارتأينا إلى أن يكون محور لمذكرتنا التي أنجزها تحت عنوان "**الحقول الدلالية في ديوان ألحان الفتوة**" "**لمحمد صالح رمضان أنموذجا**" لأن شعر الأطفال يعد من أهم ما يفكر فيه الأدباء من أجل بناء جيل جديد ولعل حبنا وشغفنا لهذه النوع من الأدب وهو الذي دفع بنا لأن يكون موضوع دراستنا بإضافة لشوقنا لمعرفة معاني ودلالات هذه الأناشيد وإبرازا لعلاقات الدلالية بين الكلمات الحقل الواحد. ومن هذا المنطلق حاولنا الإجابة على عدد من التساؤلات أهمها: ما ماهية أدب الأطفال ؟وما أهم مباحث ونظريات علم الدلالة؟ دون أن ننسى أن نبحث في طيات هذه نظريات لنصل إلى نظرية الحقول الدلالية: وما هي فحوى هذه النظرية؟ وللإجابة عن هذه التساؤلات اعتمادنا خطة بحث لضبط دراستنا بدقة وجودة محكمة بداية بمدخل نبرز فيه ماهية أدب الأطفال ثم أدرجنا بعده فصلين الأول يتمثل في: – تعريف بعلم الدلالة ونشأته وموضوعه.

- أنواع علم الدلالة وعلاقة بالعلوم الأخرى.
- أهم نظريات دلالية.
- نظريات الحقول الدلالية مفهومها أنواعها مبادئها.
- نظرية الحقول الدلالية عند العرب والغرب.
- أهم العلاقات الدلالية.

أما في ما يخص الفصل التطبيقي فقد كان دراسة لحقول الدلالية في ديوان ألحان الفتوة:

- نبذة عن الديوان.
- نبذة عن الشاعر.
- الدوافع المؤدية غلى كتابته.
- أهم الحقول الدلالية الواردة فيه.
- أبرز العلاقات الدلالية وتحليلها.

مستعينين مجموعة من مصادر والمراجع ساهمت في إثراء ثنايا هذه المذكرة، حيث اشتملت على أهم مصدر ألا وهو "ديوان ألحان الفتوة"لمحمد الصالح رمضان، علم الدلالة لأحمد مختار عمر، نظريات الدلالية حسام البهساوي، "ناصر معماش" بنية الخطاب.

والحمد الله الذي استقانى بفضله لانجاز هذا العمل، فمن المستحيل الوقوف على هذا العالم دون الإنحناء للعلم.

المدخل:

"شعر الأطفال"

تعد الجزائر من بين أهم البلدان اهتماما بالشعر الموجه للطفل لما له من أهمية وفاعلية في تنمية الشخصية الثقافية وتربوية للأطفال، "ذلك أنه يمثل عنصر من عناصر بناء الذات داخل جماعة ما من أجل التفاعل مع الواقع الإنساني"، وهذا لمختلف تطوراته في كل المجالات وله غاية إمتاعية وإفادية في الآن نفسه، ولعل هذا الجنس الأدبي قد ظهر في الجزائر بظهور ثلة من الأدباء أو بالأحرى الشعراء أمثال ذلك:محمد آل خليفة (أنشودة الوليد)[1] وأيضا محمد الطاهري التليلي القتماري (ديوان منظومات تربوية للمدارس الابتدائية) كما نخص بالذكر محمد الصالح رمضان بمدونته الموسومة ب(ألحان الفتوة).

أولا:تعريف شعر الأطفال:

إن شعر الأطفال هو لون من ألوان الأدب التي تقدم إلى الأطفال ويقبل عليها الأطفال حينما يشعرون بأنها مفهومة لهم.[2]

ويعرف بأنه ذلك الشعر الذي ينظمه الشعراء الكبار خصيصا للصغار، وينطبق عليه ما ينطبق على شعر الكبار من تعريفات ومفاهيم –كلام موزون مقفى– غير أنه يختص في مخاطبة الأطفال وهم بحكم سنهم يختلفون عن الكبار في الفهم والتلقي.[3]

كما نجد(**عمرالأسعد**) يعرفه بأنه "ذلك الشعر القادر على التغلغل في نفسية الأطفال وإيقاظ إحساسه بالجمال وقدرة اللغة وسحر الكلمة، يتغلغل في نفوس الأطفال وينال إعجابهم ببساطته وسهولته وإيقاعاته المحببة.[4]

[1] ينظر:العيد جلولي: النص الشعري الموجه للأطفال في الجزائر، موفم للنشر، الجزائر،(د،ط)،2008،ص57.

[2] صبري خالد عثمان: القيم في شعر الأطفال، العلم والإيمان للنشر والتوزيع، مصر،ط2008،1م.

[3] العيد جلولي :النص الأدبي للأطفال في الجزائر،دار هومة ،الجزائر،(د،ط)،2003ص52.

4عمر الأسعد: أدب الأطفال، عالم الكتب الحديث، الأردن، ط2003،1،ص116.

فهذا الشعر هو لون من ألوان الأدب المقدمة للأطفال، إذ أنه يتخذ أشكالا متنوعة فقد يكون على شكل نشيد أو أغنية ترفيهية أو أغنية يغنونها أثناء اللعب....،لذلك يعد الشعر بما فيه من عذوبة موسيقية وإيقاع من أقرب ألوان الأدب إلى طبيعة عملية التذوق التي تمكن الطفل من الاستمتاع بلغته إذ أنه يزود الأطفال بالحقائق والمفاهيم والمعلومات في مختلف المجالات، أي أنه يساعد على انفتاح عقل الطفل حسب مجتمعه طبعا كما يسهل على الطفل في الحفظ لأن الأغنية والنشيد هما شعر خفيف الأوزان، سريع الإيقاع، سهل التركيب الألفاظ والتراكيب.[1]

إذن فشعر الأطفال هو عبارة عن كلام موزون مقفى ذو حس موسيقى فصيح، تجسد فيه الأفكار والمشاعر والخيالات أحيانا شرط وجود المعنى مقدم إلى الأطفال على أن يكون أناشيد ومحفوظات ترفيهية كانت أو تعليمية أو أغاني ممتعة لهم، كون الشعر الطفولي الجميل هو أقرب الفنون إلى الأطفال لأن أغلب الأطفال يميلون تلك النغمة الموسيقية إذ نجدهم يحفظونها ويفهمونها ويحاولوا تطبيق محتواها، فهذا اللون الأدبي يساعد فعلا على تربية وتوعية أطفالنا.

فهذا النوع من الشعر شعر الأطفال ينطبق عليه ما ينطبق على الشعر عامة من تعريفات ومفاهيم بإضافة تلك النغمة الطفولية، فهو بذلك لون أدبي يحقق السرور و البهجة و التسلية والمتعة للأطفال، يتضمن الخبرات التربوية المناسبة، يتصف بالحركة والنشاط والحيوية ذات الإيقاع الموسيقي شريطة أن يكون مناسبا للأطفال.[2]

ولعل ما يميز شعر الأطفال عن شعر الكبار يرتبط بطبيعة المتلقي، ذلك أن الطفل يحتاج إلى خطاب ثقافي نتواصل به معه على خلاف التواصل مع الراشدين، فالاختلاف يكمن في دلالات الألفاظ.

[1] محمد السيد حلاوة: مدخل إلى أدب الأطفال، كلية رياض الأطفال بجامعة الإسكندرية، مصر،2003،2002،ص233.

[2] نجلاء محمد علي أحمد:أدب الأطفال، دار المعرفة الجامعية، مصر،ط1،2011،ص109

خلاصة:

هو أن شعر الأطفال يعد وسيطا تربويا، لأن التربية ترى في الطفل فيلسوفا صغيرا يتمتع بخيال غير محدود فمعانيه حسية قابلة لإدراك الطفل وبعيدة عن التجرد الذي يستعصي الفهم لأن ألفاظه بسيطة متجانسة مع الأفكار في أسلوب واضح ورقيق ينمي الذوق الأدبي عند الأطفال ويعالج موضوعات قريبة من عالم الطفولة وثقافتها، و تأتى من عالم الكبار، يتشكل أغلبه في طابع غنائي بلغة شاعرية مناسبة سهلة المعنى والمبنى وعذبة الموسيقى والإيقاع، مبهرة الخيال ولها مغزى عظيم و شريف، وكل ذلك اشباعا لحاجات الأطفال وتكوين اتجاهاتهم بتقديم الخبرات في صورة نقية مهذبة، تتسامى بالروح وترتقي بالوجدان وذلك أقصى ما تتمناه كل أمة لأطفالها.[1]

ثانيا:أنواع شعر الأطفال:

لشعر الأطفال أنواع، لعل أهمها:[2]

أ.الشعر التعليمي:يعد من أقدم الأنواع، وهو الذي يتضمن قيما تعليمية، ويستعمل داخل الفصول في المدارس.

[1] ينظر: يوسف عمر:شعر الأطفال في الجزائر –أمال جمال الطاهري أنموذجا –دكتوراه الطور الثالث ل،م،د في اللسانيات وتحليل الخطاب، جامعة العربي التبسي تبسة، 2017/2016،ص35.

[2] ينظر:إبراهيم محمد أبو طالب: الشعر الغنائي الموجه للطفل –قراءة في أنشودة الطفل والبحر لنسيم عبد القادر، مجلة الدراسات الإجتماعية، السعودية، مج 25، العدد3، سبتمبر 2019،ص43

ب.الشعر القصصي: هو الذي يتناول فكرة بشكل قصصي، وهو أكثر الأنواع تأثيرا في نفسيات الأطفال ويمتاز بالابتعاد عن صفتي: الوصفية والمباشرة.

ج.الشعر الدرامي: النوع من الشعر يكتب للعرض ضمن واحدة من الوسائل الثقافية الدرامية كالإذاعة والتلفيزيون والمسرح والوسائط الحديثة للعرض وتكنولوجيا الاتصال المعاصرة (سوشل ميديا....).

د.الشعر الفكاهي:هو شعر يقبل عليه الأطفال وينفعلون معه، كما يؤدي دورا مهما في تحديد نشاط الأطفال وتنمية ذوقهم ويملأ حياتهم بالمرح والتفاؤل.

هـ.شعرالألغاز والأحاجي: يؤدي دور كبيرا في تنمية قدرة الأطفال على التفكير العلمي المنظم الدقيق.

و.شعر الأمهودات والترقيص: يأتي بحسب مراحل الطفل العمرية بداية بتكوين الطفل الوجداني وحب النغم فيه فطري، وقد عرفه العرب منذ أقدم العصور.

ز.شعر الأناشيد والأغاني : والجامع المشترك بين الأناشيد والأناشيد هو النغم لذلك تؤخذ على أنها واحدة، وهي من أهم الفنون التي يستجيب لها الطفل في بواكير حياته لأنها تساعده على الحفظ، كما تشجع النغمات الإيقاعية للطفل المتلعثم في الكلام أثناء الإنشاد، ذلك أن الأطفال ميالون إلى التنغيم والإيقاع فطريا. وقد أخذت الأغنية والنشيد طابعا منهجا حين دخلت إلى كتب الأطفال بطريقة هادفة ومفيدة، منمية الأطفال بتوظيفها لوسائل الاتصال المساندة لتناسب مراحل الطفولة.

ثالثا: خصائص الشعر الموجه للطفل:

إن النص الشعري الموجه للطفل عالم كبير يتحدث عن عالم أكبر ويصف واقعا يختلف في جوهره عن عالم الكبار، والكتابة للطفل وعي وفن و رسالة ممتعة يقصد من ورائها البناء والتعمير[1]. لذلك فالكتابة للطفل ليست بالأمر الهين بل هي صعبة جدا خاصة في مجال الشعر لأن الشاعر عليه التقيد بالنظام العروضي(القافية والبحر..) وكأنه ينظم للكبار،وفي الآن نفسه يجب عليه الإحاطة بعقلية الأطفال وتفكيرهم والبحث عن كيفية جلبهم إلى قصيدته، وأن تكون تعليمية و تثقيفية و تربوية وترفيهية.

لشعر الأطفال خصائص كثيرة نذكر من بينها:

1-يكون فيه النغم الصوتي والصورة الفنية والنسيج اللفظي والبناء الفكري للمقطوعة الفنية.

2-يجعل الأطفال أكثر وعيا بوجود طاقاتهم الخيالية وعوالمهم الوجدانية .

3-يحتوي الروح الطفولية.

4-يكون قادرا على تحريك مظاهر النشاط الكامنة في روح المتلقي و نفسيته.

5-يشتمل هذا النوع من الشعر على المعاني الجميلة وبالتالي يؤدي إلى التعود على سماع العبارات الأدبية والغناء والألعاب الحركية المختلفة.

6-لغته بسيطة و مفرداته سهلة.

7-استخدام الأوزان القصيرة والتنويع في القوافي.

8-الاهتمام بالجرس الموسيقي.

[1] ناصر معماش، بنية الخطاب في شعر الأطفال في الجزائر ،دكتوراه العلوم في الأدب العربي المعاصر ،جامعة محمد دباغين،سطيف،2018/2017،ص أ.

9-القصر في النصوص الشعرية كي تسهل على الطفل حفظها.

10-الإمتياز بالتعليمية والتثقيفية مع الترفهية .

11- هذا الشعر يأتي يقصد من قائله عكس الشعر العام الذي يأتي بإلهام.

12-تعميق انتماء الطفل للجماعة وتفتحه من خلال لغة تناسب العصر الذي يعيش فيه.

رابعا:المعايير الواجب توفرها في شعر الأطفال:

1-لابد في بداية الأمر عند الكتابة للطفل من تفهم الأوضاع التي تميز القارئ الطفل في علاقته بالآخر وتعامل معه في خطاب يتماشى مع مستواه لأن هذه الكتابة توجب معرفة واقعية، فتجارب الناجحة هي تلك التي اهتمت بعالم الخيال لأنه يساعد على تكوين ملكة الخيال المجرد لدى الطفل، كما أنه في عالم الأطفال فوارق تستوجب على كل كبير إدراكها وذلك بقراءة واقع الطفل في مدى قابليته لتفاعل مع نص شعري.[1]

2-من البديهي فهم الطفل لنص ما أمر يعود إليه لذلك يستوجب تدرج في الفهم واختيار النص دون سلطة عليا أو رقيب وبالتالي فنص الشعري يراعي علاقة الطفل بعالم الخارجي.[2]

3-جعل هذا شعر تربويا يعمل على تربية الأطفال تربية متكاملة، فهو يزودها بالحقائق ويمدهم بالألفاظ والتراكيب التي تنمي ثروتهم اللغوية.ويغرس القيم التربوي الإيجابية.[3]

[1] ينظر:ناصر معماش بنية الخطاب في شعر الأطفال في الجزائر، ص13.
[2] نفس المرجع،ص15.
[3] ينظر:صبري خالد عثمان:القيم التربوية في شعر الأطفال،ص63.

4-جعل الأطفال يحسون بالشعر ويتذوقونه ويعيشون تجربته ويقلدونه عند سماعه ،وهذا هو المهم عند الشعراء، ولهذا فالكتابة للأطفال تعد تحديا كبيرا يواجه صاحبه في عالم الإبداع ويكون من وراء نظم أنشودة ما هدف مع مراعاة مستوى الطفل اللغوي[1].

5- أن تكون لغة الشاعر شاعرية تؤدي إلى استمتاع القارئ، ذلك أن هذا النوع من الشعر يستوجب تكرار بعض المفردات والألفاظ من أجل التسهيل على الطفل في الفهم والاستيعاب ثم الحفظ إذا تعلق الأمر بالجوانب التربوية.

6- عدم اللجوء إلى استخدام الأساليب المجازية والصور الشعرية الصعبة الفهم، بل يسعون لتبسيط المفاهيم.

خلاصة:

مما لاشك فيه أن شعر الأطفال قد أخذ اتجاها مدرسيا تقليديا في بداياته في الجزائر،وكان هدفه الأساس هو الإصلاح وبطله يتمثل في شخصية المعلم لأن أغلب الشعراء الأطفال في ذاك الوقت كانوا معلمين وفي هذه الأثناء كان شعر الأطفال غير متقن ويتميز بنوع من الصعوبة،لكن بعد فترة من الاستقلال أخّذ شعر الأطفال طابعا جديدا وبدأت ملامحه تظهر وخاصة في جانب اختيار وانتقاء الألفاظ إذ أصبحوا يستخدمون العبارات السهلة وتجنب الغريب والغير مألوف.ومن أهم الأسباب التي أدت إلى هذا التطور هي: احتكاكهم بالمشرق العربي وانعقاد بعض المؤتمرات حول هذا الموضوع وظهور المؤسسات الوطنية التي ساهمت في نشر شعر الأطفال[2].

وهناك أدباء عدة نظموا للأطفال شعرا في الجزائر ونخص بالذكر محمد الصالح رمضان في مدونته "ألحان الفتوة".

[1] ينظر:ريمة سياري: شعر الأطفال عند محمد الأخضر السائحي،مذكرة ماستر في الأدب العربي الحديث و المعاصر،جامعة منتوري بقسنطينة،2011/2010،ص2.

[2] ينظر:عمر يوسف: شعر الأطفال في الجزائر، أعمال جمال الطاهري أنموذجا، ص145.

الفصل الأول:

علم الدلالة ونظرية الحقول الدلالية.

المبحث الأول: علم الدلالة.

1-علم الدلالة(مفهومها، نشأتها،موضوعها).

2- أنواع علم الدلالة وعلاقتها بالعلوم الأخرى.

3 -أهم النظريات الدلالية(الاشارية، التصورية، السياقية، السلوكية، التحليلية،الحقول الدلالية).

المبحث الثاني: نظرية الحقول الدلالية .

1 -تعريف،أنواع،مبادئ، نظرية الحقول الدلالية.

2 -تطبيقاتها عند الغرب والعرب.

3-أهم العلاقات الدلالية.

المبحث الأول: علم الدلالة.

تعتبر الدلالة من أهم خصائص اللغة العربية، ولهذا حظيت بهذا القدر الكثير من الاهتمام. فهي أساس التفاهم البشري وهي الشريان الأساسي للغة فاللغة بدون دلالة كالشجرة بدون ثمار، فالدلالة لها دور فعال في دراسة والمعنى وفهم. ولأن الأخيرة عنصر فعال في كل لغة فقد اهتم بها عديد الباحثين و الدارسين ويعد تكاثف جهود هؤلاء و تضافرها ومرور هذا العلم بمراحل استطلع علم الدلالة أن يبلور و يبرر مفاهيم ومصطلحات خاصة به. وبعد ذلك قوي و أشد عودها وصارت علما قائما بذاته.

أولا: تعريف الدلالة ونشأتها.

1_تعريف الدلالة:

لغة: الدلالة مشتقة من المادة (د.ل.ل) والتي لها عدة تصاريف في اللغة العربية واستعمالات متعددة فالدلالة هي:" مصدر من الفعل دلَ ولدي يعني دله على شكل هذه الشيء يدله دلالة سدده إليه... وقد دله المادة دلالة ودلالة، والجمع أدلة وأدلاء و الاسم الدلالة والدَلالة بالفتح والكسر..."

-تدل مادة (دَ لَ لَ) على إبانة الشيء بإمارة...[1]

- أما عند الغربين فدلالة كلمة "Semantique"، اشتقت من الكلمة اليونانية "Semaino"، دل عن وهي نفسها مشتقة من "Sema" "دال"، وقد كانت في الأصل صفة تدل على كلمة "معنى".....[2]

-الدلالة في معناها اللغوي تعني الإبانة و الإرشاد إلى الطريق وتكون بفتح الدال أو كسرها.

اصطلاحا: تعددت التعاريف واختلفت في تعريف مصطلح الدلالة ومن أهم تعاريفها ما يلي:

-الدلالة عند الجاحظ هي : "متى دل الشيء على معنى، فقد أخبر عنه وإن كان صامتا و أشار إليه كان ساكنا."[3]

[1] أحمد فارس بن زكريا: مقاييس اللغة ،تر: شهاب الدين أبو عمرو، دار الفكر، بيروت، ط2،1998،ص 212.
[2] ينظر، بيرجيرو:علم الدلالة، تر: منذر عياشي، دار طلال للدراسات والترجمة والنشر، دمشق ط1،1998،ص 16.
[3] الجاحظ البيان والتبين، تح، عبد السلام محمد هارون، مكتبة الخانجي، القاهرة مصر، ج1،ط7،1991،ص16.

-كما أعطى ابن خلدون للدلالة أهمية بالغة في كتابه المقدمة إذا أنه يعرف الدلالة على أنها: "معرفة الألفاظ ودلالتها على المعاني الذهنية".[1]

-يعرفها الشريف الجرجاني على أنها:" كون الشيء بحالة يلزم من العلم به العلم بالشيء الآخر".[2]

-أما عند الغرب: ميشال بريال في مقاله الذي نشره عام 1897 تحت عنوان مقال في علم الدلالة وعلم المعاني، وهو يرى أن هذا العلم جديد لأنه لم يسبق لأي أحد إطلاق اسم عليه...[3]

*ومن خلال التعاريف السابقة نتوصل إلى أن الدلالة تدرس المعنى و أن الأشياء في هذا العالم لها دلالات في ذاتها، فالدلالة تهتم بدراسة المعنى الذي لا يقوم بدونه اللفظ ويشمل كل العلامات والرموز اللغوية وغير اللغوية.

2-نشأتها و تطورها:

ا/عند الهنود: اهتم الهنود بالتأمل في لغتهم و قاموا بدراستها بدافع ديني للحفاظ على كتابهم المقدس(الفيدا) وهذا ما يشبه ما كان من أمر العرب عندما درسوا لغتهم. وكان الهنود قد عالجوا كثيرا من المسائل الدلالية خاصة حين وضعوا القواعد الصرفية والصوتية والنحوية لكتابتهم المقدس، وتعرضوا للفظ والمعنى وأنواع الدلالات الكلمة، وأهمية السياق في إيضاح المعنى، الترادف، و المشترك اللفظي، القياس.[4]

كما أن الهنود ناقشوا قضية اللفظ والمعنى، فهناك من رأى أن اللفظ و المعنى لا ينفصلان عن بعضها، ومنهم من رأى أن العلاقة بين اللفظ و المعنى علاقة فطرية و من رأى بأن العلاقة بينهما لزومية.

ب/عند اليونان: يعد فلاسفة اليونان من اللذين لفتت الدلالة نظرهم إذا راحوا يتساءلون عن أسرارها، ويعجبون لتلك المجموعات الصوتية التي ينطق بها المرء لتحقق له من+فعا.

ومن القضايا الأساسية التي حظيت باهتمامهم نشأة اللغة التي عالجوا من خلالها العلاقة بين الكلمة ومعناها، أي بين الدال والمدلول وحاولوا معرفة طبيعة العلاقة إذا كانت طبيعة أو اصطلاحية. وقد بنى أرسطو أقسام الكلام

[1] عبد الرحمان ابن خلدون، المقدمة كتاب العبر والديوان المبتدأ والخبر، دار الفكر، بيروت لبنان،2010،ص504.
[2] الشريف الجرجاني: التعريفات، تح: محمد صديق المنشاوي، دار الفضيلة، القاهرة،2004،ص91.
[3] ينظر: إدريس بن خويا، محمد في التراث العربي والدرس اللساني الحديث (دراسة في فكر قيم الجوزية) عالم الكتب الحديث، الأردن،ص12،15.
[4] ينظر: مجلة العلوم الإنسانية الدولية: مهين حاجي زاده: مظاهر من الأبحاث الدولية في التراث العربي والإسلامي، العدد 18،2011، ص105.

على أساس دلالي. و رأى أن الاسم له دلالة مجردة عن الزمن، في حين أن الفعل له دلالة على الحدث والزمن أما الحرف فليس له في نفسه أي معنى وميز بين ثلاث قضايا هي:

1-الأشياء في العالم الخارجي.

2-التصورات أو المعاني.

3-الأصوات أو الرموز أو الكلمات.

وفتح ذلك الباب الكثير من الأفكار والمناقشات حول الدلالة والمعنى في العصور الوسطى، كما تعرض أفلاطون إلى قضية العلاقة بين الفظ والمعنى واتجه إلى أن العلاقة بينهما ذاتية. بينما اتجه أرسطو إلى أن هذه العلاقة اصطلاحية عرفية متواضع عليها.[1]

ج/العرب القدامى: قام العرب القدامى بدراسة لغتهم لسبب ديني، يتمثل في محافظة على لغة القرآن لصحة تلاوته واستخلاص الأحكام و التشريعات منه. لذلك كانت أوائل أعمال اللغوية متعلقة بالدلالة بشكل خاص ذات صلة بالقرآن الكريم، وقد تجلت أهم أعمال الدارسين الدلالية فيما يلي:

-عمل(ابن فارس) في معجمه (مقاييس اللغة) بربط المعاني الجزئية بالمعنى العام.

-عمل (الزمخشري) في معجمه(أساس البلاغة) بالتفريق بين المعاني الحقيقية والمجازية.

-عمل(ابن جني) ربط تقلبات المادة (اللفظة) بمعنى واحد.[2]

د/ عند الغرب المحدثين: لم تكن الدراسات الدلالية القديمة دراسة علمي حقيقية، وبهذا يمكن القول أن بواكير هذا العمل نشأت في أواسط القرن التاسع عشر، هذا وإن لم تزل الدراسات الدلالية في العصر الحديث تتسع وتستقل في مؤلفات، ومن أبرز من ساهم في وضع أسس علم الدلالة(ماكس مولر)(ميشال بريال) حيث وضع بحثا بعنوان "مقالة في السيمانتيك" عام 1897.[3]

وقد تطورت الدراسات الدلالية حديثا عند الأوربين مع عديد الأعلام المشهورة أبرزها (رتشارد)و(أوجدن) اللذان وضعا المؤلف المشهور(meaning of the meaning) أي(معنى المعنى) عام 1923،حيث وضعا نظرية

[1] ينظر: مجلة العلوم الإنسانية الدولية: مهين حاجي زاده،ص105.
[2] نفس المرجع،ص 106.
[3] ينظر: منقور عبد الجليل ، علم الدلالة أصوله ومباحثه في التراث العربي، من منشورات اتحاد كتاب العرب، دمشق، 2001ص46.

للعلامة والرموز وفي الدراسة الأمريكية يمكن ذكر أسماء أمثال (بلومفيد) الذي يقال إنه وأتباعه أرادوا إخراج دراسة المعنى من المستويات الدراسة اللغوية.

هـ/عند العرب المحدثين: من المؤلفين العرب اهتموا بعلم الدلالة في العصر الحديث (إبراهيم أنيس) في كتابه (دلالة الألفاظ) حيث عالج في هذا الكتاب عدة قضايا منها ارتباط الألفاظ بمدلولاتها، أقسام الدلالة العلاقة بين اللفظ والمعنى، اكتساب الدلالة عند الطفل والكبار والتطور الدلالي.[1]

3/ موضوعها:

موضوع علم الدلالة أي شيء أو كل شيء يقوم بدور العلامة أو الرمز، هذه العلامات أو الرموز قد تكون علامات على الطريق وقد تكون إشارة باليد أو إيماءات بالرأس كما قد تكون كلمات وجملا.[2]

وقد اختلف العلماء في موضوع علم الدلالة، فمنهم من جعله خاصا بدراسة معا في الكلمات المفردة، و منهم من جعله يشمل جانبين: جانب اللفظة المفردة و، الجانب دراسة المعنى مشكلاته على مستوى التراكيب، أي أن علم الدلالة عندهم فرعان: الدلالة المعجمية و الدلالة النحوية. والفرع الثاني يلتقي في كثير من جوانبه مع نظرية النظم عند عبد القاهر الجرجاني، وآخرون يرون أن

دراسة الدلالة تكون بدراسة اللفظة أو العبارة تتم خلال مسرحها اللغوي.[3]

– ويمكن أن نخلص إلى أن علم الدلالة يرتكز كثيرا على دراسة الجانب اللغوي إذ أنه يولي اهتماما خاصا للعلاقة بين الدال والمدلول وإبراز العلاقات الدلالية داخل السياق الواحد.

ثانيا: أنواع علم الدلالة:

قسمت علم الدلالة في علم اللغة إلى أنواع مختلفة على حسب المداخلات تتدخل في تشكيل معنى الكلام، حيث المتكلم أبعادا دلالة مختلفة في التركيب الواحد وقسم العلماء الدلالة إلى خمسة أنواع هي:

[1] ينظر: عبد الجليل: علم الدلالة أصوله ومباحثه في التراث العربي، الاتحاد كتاب العرب، دمشق، 2001، ص46.
[2] نفس المرجع، ص47.
[3] أحمد مختار عمر: علم الدلالة، عالم الكتب، القاهرة، ط1998،5،ص11.

أ/الدلالة الصوتية: هي تلك الدلالة التي تستمد من طبيعة الأصوات، ومقابلة أصوات الألفاظ أو بعض حروفها، أو صورتها اللفظية مما يشكل معناها وهذا ما نجده في مقابلة الأصوات للمعاني[1].

فعندما نقول زقزقة نتذكر العصافير ونقول خرير نتذكر الماء. وهي الدلالة التي تستمد من القيمة التعبيرية للحرف الواحد، وقد أوردها ابن جني عدة أمثلة أبرزها الفرق بين (خضم، قضم) فالقضم: الأكل الشيء اليابس، والخضم: لأكل الشيء الرطب. واختار العرب الحاء لرخاوتها في كلمة "خضم" للدلالة على أكل الشيء اليابس.[2]

إن العلاقة التي تربط الصوت بالدلالة هي التي تربط بين الكلمة ومعناها أي بين الدال والمدلول وإذا تغير حرف واحد فإن هناك احتمالا كبيرا يؤدي إلى تغير المعنى.

ب/ الدلالة الصرفية: هي تلك الدلالة التي يؤديها هيكل ومبنى الكلمة، أو هي المعاني المستفادة من الأوزان والصيغ المجردة.[3]

-أي هي الدلالة التي تستمد من بنية اللفظ و صيغته، كما يمكن للكلمة الواحدة أن تشتق عدة اشتقاقات وتصرف عدة تصاريف وتكون على صيغ مختلفة وفي طيات هذه التصاريف نماء كبير للغة.

ج/ الدلالة المعجمية: هي تلك التي يدل بها المعجم والقاموس، ثم يتعارف الناس على معناها وهي بمثابة الإدراك الفردي للمعاني التي تم الإجماع عليها كدلالة لفظة "رجل" في العربية على المفرد "المذكر"، ودلالة "جدار" على "الحائط". ومن بين ما يميز اللغات عن بعضها فهو ما تحفظه المعاجم للغاتها. ويقصد بها تلك الدلالة التي تكتسبها الكلمات المفردة أثناء الوضع اللغوي، ويسميها بعض الدارسين المعاني المفردة للكلمات[4].

وقد قام علماء المعاجم بالكشف عن دلالات المعجمية للكلمات والتمييز بين الكلمات المعربة والدخيلة والمولدة... حتى صارت دراسة المعنى المعجمي الهدف الرئيسي لعلم المعاجم.

-أي أن هذه الدلالة هي التي ترجح أي الألفاظ قد تكون مناسبة أكثر للسياق.

د/ الدلالة النحوية أو التركيبية: وهي الدلالة المستمد من ارتباط الكلام بعضه ببعض بواسطة تركيب وهذا التركيب تخضع له أي لغة من اللغات، فاللغة العربية تخضع لقانون التركيب أو النحو العربي.

---

[1] ينظر: أحمد مختار عمر: علم الدلالة، ص12.

[2] ينظر: ابن جني، الخصائص، تح محمد علي النجار، دار الهدى للطباعة والنشر، بيروت لبنان،ط2،(د،ت)، ج2 ص157.

[3] ينظر: خليل حلمي: الكلمة دراسة لغوية معجمية، دار المعرفة الجامعية مصر، (د،ط) 1988ص56.

[4] إبراهيم أنيس: دلالة الألفاظ، مكتبة الأنجلو مصرية، ط4،1989،ص48.

وقد أطلق عليه (عبد القاهر الجرجاني) اسم "النظم" إذ يقول في هذا الصدد معلوم أن ليس النظم سوى تعليق الكلم بعضها ببعض، وجعل بعضها في بعض، والكلم ثلاثة أقسام تعلق اسم باسم، وتعلق اسم باسم، وتعلق اسم بفعل، وتعلق حرف بهما[1].

هـ/ الدلالة الاجتماعية أو السياقية: وهي المستمدة من الأحوال المحيطة باللغة (المسرح اللغوي).

هي تلك الدلالة التي يحدها السياق والمقام تبعا للملابسات المحيطة بالفعل الكلامي، إذ أن السياق هو مجموع القرائن اللغوية والحالة المحيطة بالمسرح اللغوي أو الفعل الكلامي، وهي تحد الكلام وتعطيه معنى خاص. فلما ترد الكلمة في جملة أو عبارة يسمى هذا سياقا لغويا.[2]

ثالثا: علاقة علم الدلالة بالعلوم الأخرى:

ربما كان ارتباط علم الدلالة بالفلسفة والمنطق أكثر من ارتباطه بأي فرع آخر من فروع المعرفة حتى قال بعضهم: "إنك لا تستطيع أن تقول متى تبدأ الفلسفة وينتهي السيمانتيك وإذا كان يحب اعتبار الفلسفة داخل السيمانتيك أو السيمانتيك داخل الفلسفة".[3]

ومنذ نحو ربع قرن كان اللغويون يتركون السيمانتيك للفلاسفة والأنثروبولوجين ثم أخذ السيمانتيك يحتل مكانة تدريجية في علم اللغة إلى أن تم في السنوات الأخيرة وضع السيمانتيك في مكانة مركزية في الدراسة اللغوية. فدور فلاسفة اليونان في إثارة بعض المشاكل الدلالية ،ولايزال الفلاسفة حتى الآن يدرسون العلاقة بين اللغة والواقع .ويتساءلون عن مدى تحقق الصدق أو الزيف بالنسبة إلى الشخصيات الخيالية الواردة في القصص[4]

ويلي علوم الفلسفة في الاهتمام بالدلالات علم النفس الذي عالج الجانب الذاتي للغة ،فاهتم علماء النفس بالإدراك ،وكذلك يهتم علم النفس بكيفية اكتساب اللغة وتعلمها ،ودراسة السبل التي بها يتم التواصل البشري وغير البشري عن طريق اللغة من أجل اهتمام علم الدلالة بكل ما يحمل معلومات فهو يهتم بالناس وعاداتهم الاجتماعية وطرق الاتصال القائمة بينهم والآلات أو الوسائل المستخدمة في ذلك .ويتوجه جزء كبير من اهتمامه

[1] عبد القاهر الجرجاني: دلائل الإعجازص23.

[2] ينظر: حلمي خليل: الكلمة دراسة لغوية معجمية،ص156.

[3] semantics George f.hص107.

[4] ينظر أحمد عمر مختار: علم الدلالة ،ص15.

للعمليات العضوية المركبة في الفم وفي أعضاء النطق بالنسبة للمتكلم ،وبهذا لايستغنى الدرس الدلالي عن كثير من الحقائق الفزيائية والفيولوجية [1]

أ/ بين علم الدلالة واللسانيات :

بناء الحقول الدلالية فإنه ينبغي آنذاك الاعتماد على المعطيات الخارجية فقط ،إن بعد اللغة الاجتماعي والثقافي من العوائق التي تقف أمام الدراسات الدلالية الحديثة ويمكن تحديد ذلك فيما يلي:

إن نشأة علم الدلالة ، لم تكن نشأة مستقلة عن علوم اللغة الأخرى ،إنما كان يعد هذا العلم جزءا لصيقا بعلم اللسانيات الذي يهتم بدراسة اللسان البشري ،إلا أن عدم إهتمام علماء اللسانيات بدلالة الكلمات كما أشار إلى ذلك(بريال)هوالذي كان دافعا لبعض العلماء اللغويين إلى البحث عن مجال علمي يضم بحثا في جوهر الكلمات ودلالاتها ،لكي يحددوا ضمنه موضوعاته ومعاييره وقواعدهومناهجه وأدواته وما كان ذلك يسيرا خاصة إذا علمنا ذلك يسيرا خاصة إذا علمنا ذلك التداخل المتشابك الذي كان يجمع بين علوم اللغة مجتمعة وعلم الألسنية الذي ذهب علماؤه إلى تشريعه إلى مباحث جمعت بين حقول مختلفة من العلوم كما هو شأن اللسانيات النفسية (psycolinguistique) ومبحث اللسانيات العصبية (Euro-nlinguistique)ما إلى ذلك ،إن العلم اللساني كان يهتم بوصف الجوانب الصورية للغة ويتجنب الخوض في استبطان جوهر الكلمات ومعانيها الذي أصبح من اهتمامات علم الدلالة (الحديث)[2] .

ثم إن ضرورة الإحاطة ببعد للغة الاجتماعي والثقافي والنفسي وتتبع سيرورة المعنى الدينامكي كل هذه الحواجز وقفت علماء اللسانيات صرفا إذا كان بالإمكان

أ/تعدد القيم الحافة بدلالة الألفاظ المركزية

ب/إن دلالة اللفظ ليست ظاهرة قارة ذلك أنه يمكنها أن تعتني دوما بحسب التجارب الجديدة (اللغوية وغيرها التي يخبرها المتكلم)[3]

[1] أحمد مختار عمر: علم الدلالة، ص16.

[2] عبد السلام المسدي اللسانيات وأسسها المعرفية دار تونسية للنشر ،تونس المؤسسة الوطنية للكتاب الجزائر (د،ط)1986ص161 .

[3] سالم شاكر ،مدخل إلى علم الدلالة :لطلبة معاهد اللغة العربية وآدابها عن ترجمة محمد يحياتين دار ديوان المطبوعات الجزائر (د،ط)1992ص28.

إن هذه المباحث المتشبعة التي هي من صميم اهتمامات علم الدلالة هي التي دفعت علماء الألسنية ومنهم التوزيعين إلى إبعاد دراسة الدلالة من اللسانيات والحقيقة التي لأمراء فيها أن دراسة الدلالة من اللسانيات والحقيقة التي لا مراء فيها أن دراسة المعنى لم تخل منه مباحث سواء أكانت قديمة أم حديثة. ذلك أنه لا يمكن تصور دراسة الكلمات وهي جوفاء خالية من الدلالات وهذا ما عبر عنه سوسير في سياق حديثة عن الدال والمدلول وشبه اتحاد الكلمات ودلالتها بوجهي الورقة الواحدة ،إن علم الدلالة كمبحث من المباحث اللغوية حسب ماهية اللسانيات ،يهتم بحلقة من حلقات علم اللسان البشري ،هذه الحلقة تكمن في المظهر وما يتعلق به، فالرسالة البلاغية هي التي تضطلع ينقل دلالة الخطاب إلى الملتقى بحيث يتم في الحالات العادية استيعابها استيعابا كافيا[1].

لقد ولجت اللسانيات كل مجالات الاتصالات الإنسانية ،واعتمدت في الخطاب بأنواعه ،ولا يمكن أن نقيم هذا الدور الرائد في مجالات الحياة الألسنية دون أن نقر بحضور الدلالة في ذلك كفرع أساسي ومهم في فعالية الخطاب[2].

ولم يكن هذا الاهتمام الواسع باللغة الإنسانية إلا بعد أن ظهرت في أوروبا مدارس بنيوية عاينت الظاهرة اللغوية من كل جوانبها :الجانب الصوتي، الجانب المعجمي، الجانب المعجمي ،الجانب التركيبي ،الدلالي واستقر لديها أن "الألسنية هي دراسة اللغة بحد ذاتها دراسة علمية ،وتحليل خصائصها النوعية بغية الوصول إلى نواميس عملها"[3] رغم ما قدمته العلوم المستحدثة من نظريات أنارت جوانب مهمة من علم الدلالة كنظريات الإعلام والتواصل والمعلوماتية ،يقول ذلك الكاتبان "ريمون طحان ودينز بيطار طحان" "يقترن الكلام أو الأصوات بنظريات الدلالة العامة الألسنية ،وقد أصبح يفضل نظريات الإعلام والتواصل والمعلوماتية ،مزودا بمؤشرات سليمة منها أن المتكلمين بلغة واحدة يتبينون المعنى الواحد في الكلام الواحد أو الجملة الواحدة[4]

بعد ذلك توفر لعلم الدلالة وجود مستقل ،إن بقيت تربطه بعلوم اللغة الأخرى وخاصة الألسنية وشائح تتجلى بصورة واضحة في مجالات البحث .حيث يبرز التقاطع بين هذه العلوم مجتمعة ،لكن ما يميز البحث الدلالي هو عمق الدراسة في المعنى الكلمات والتراكيب متخذا في ذلك منهجا خاصا يتوفى المعيارية في اللغة والكلام ،تبعا لذلك اتسع نطاق البحث الدلالي ، وأحرز علماء العرب سبقا في هذا المجال حيث برز لغويون كثيرون وضعوا

[1] ينظر عبد السلام المسدي: اللسانيات وأسسها المعرفية، ص168،81.

[2] المرجع السابق، ص168.

[3] ريمون طحان دينز بيطار: فنون التقعيد وعلوم الألسنية، الشركة العالمية للكتاب، ط1، 1983م، ص92.

[4] نفس المرجع، ص105.

نظريات مختلفة وأرسوا بذلك قواعد أضحت مدارس دلالية تنظر إلى قضية "المعنى "بنظريات مختلفة وداخل المنهج الأوحد للبحث الدلالي ظهرت مناهج فرعية رأى أصحابها نجاعتها في تقديم الأجوبة الكافية لمختلف المسائل التي طرحت في الدراسات الدلالية ، والتي عجز عنها البحث اللغوي قبلها [1].

ب/علاقة علم الدلالة بالفلسفة:

ولم يكن علم الدلالة علم الدلالة متصلا بالمنطق فحسب. بل قد تجاوزه إلى علاقته بالفلسفة ، ولعل ابن سينا (ت428هـ) أكثر الفلاسفة اهتماما بهذا الموضوع حيث عرف الدلالة بقوله: "فهم أمر من أمر "فالعلم يأمر ما يستلزم بالضرورة العلم بشيء آخر فالأمر الأول هو الدال والثاني المدلول والعلاقة بينهما تلازمية[2]. وركزت هذه الدراسات الفلسفية على مسألتين هما المعرفة الإنسانية واللغة.

أ/المعرفة الإنسانية:

وجد الإنسان نفسه وسط الطبيعة ، وما بها من أرض وجبال ومناخ وسماء وما إلى ذلك ،ذلك وجد أن حياته ل لا تستوي على عود إلا إذا اتصل بأخيه الإنسان، وكان هذا الاتصال هو أساس تكوين المجتمع البشري الذي تطور بعد ذلك إلى فكرة الدولة. هذا يعني أن الحياة أجبرت الإنسان على الاتصال بالبيئة التي يعيش فيها يقول الفلاسفة : إن الذي ساعد الإنسان على مثل هذا الاتصال هو أنه مزود بجهاز خاص في دماغه قادر على بلورة ما يشعر به داخل نفسه .وقادر أيضا على جعل الإنسان .وأوضح الفلاسفة أيضا أن الإنسان عند الولادة مثل الصفحة بيضاء ،وعندما يكبر ويحتك بالحياة ،فإن الجهازين يبدآن في العمل ويساعدان على الاتصال ،فهذا الاتصال فكأن الإدراك إذن هو المقدرة على تصوير الواقع الخارجي والداخلي معا.[3] لاحظ الفلاسفة من ناحية أخرى أن الإنسان عندما يقوم بعملية الاتصال لا يستخدم تصورا واحدا ،وإنما يستخدم مجموعة التصورات .وقد أوضح الفلاسفة اليونانيون أن العقل هو الذي يقوم بالتصور لما لديه من قدرة على التخييل .وقد تبلور اتجاه السيكولوجي القديم ركز هذا على شرح المصطلح التفكير ، ووجد ما يشمل أربع عمليات يقوم بها العقل :التجريد، التصنيف ،التحليل، التركيب.

- ✓ التجريد: يتمثل التجريد في التصور الذي يحدده العقل للجوهر أو للماهية

[1] ينظر: عبد السلام المسدي: اللسانيات وأسسها المعرفية، ص41.

[2] التهانوي: كشاف اصطلاحات الفنون والعلوم ج 1،مكتبة لبنان بيروت، ط1، ،1996م، ص486.

[3] ينظر : صلاح الدين صالح حسن الدلالة والنحو ،توزيع مكتبة الآداب، ط1، د،ت، ص13،14.

- ✓ التصنيف: يقصد به تصنيف التجريدات ، وأهم التصنيفات هي :الاسم والفعل والحرف ويعتمد هذا التصنيف على سلوك الكلمة في التركيب
- ✓ التحليل: يعتمد على يسمى بتحديد النسب ،فهناك خمس نسب هي :الجنس، النوع ، الفصل، الخاصة، العرض
- ✓ التركيب: إن التركيب يوضح قدرة العقل على الاستنباط والتحليل والحكم ،ويرجع ارتباط الكلمة بأخرى إلى ربط الجنس بنوع من أنواعه :

وكان لوك وهيوم تأثرا بالمنهج التجريبي واعتمد على عاملين هما الملاحظة والحس جاء كارل ماركس ردا عليهم قال "التصور يعمل العقل "،أما كانط كان مؤيد لهذا الاتجاه فقال "أن المعرفة تبنى على عاملين هما التجربة والنزعة العقلية "[1].

ج/علم الدلالة وأنثروبولوجيا:

ينظر علماء الأنثروبولوجيا إلى اللغة بوصفها تشكل جزءا هاما وأساسيا في ثقافة مجتمع ما ومن هذا المنطلق فهي عندهم نمط سلوكي يشكل بنية الإنسان ويحددها ، فلا مناص عندهم من دراستها دراسة علمية تفضي بهم إلى نتائج دقيقة في مجال أبحاثهم ،فموضوع "القرابة والنسب " (Kinship) من الموضوعات التي يهتم بها المشتغلون في علم الدلالة : "حيث تولدت عن علاقات القرابة المتنوعة والدقيقة لكثير من المجتمعات البشرية هياكل أو قوالب دلالية دقيقة لألفاظ القرابة ومصطلحاتها"

وكذا كلمة في اللغة انجليزية كلمة (Child) الدالة على المذكر المفرد ،والمؤنث المفرد في الوقت نفسه (الطفل والطفلة)على السواء ، فهي توظف على شكل واحد ومتماثل بالنسبة للذكر والأنثى. "وسواء أكان اللفظ واحد للمذكر والمؤنث أو متماثلا أم لا، فهذا أمر يرجع للغة[2] إلى أسلوب أدائها ،فإن جاء اللفظ (Married) في الإنجليزية متماثلا (SYmmetric) وشأنه شأن (SPoise) فيأتي مع المذكر ومع المؤنث دونما إشارة إلى الجنس ، نجد لغات كثيرة مختلفة توظف لفظ لكل من الزوج والزوجة ، يلاحظ من الأمثلة السابقة الذكر أن

[1] ينظر صلاح الدين حسن: الدلالة والنحو، ص17.

[2] بلمر: علم الدلالة، تر ،أحمد ظاهر حافظ ، دار الوفاء ، الإسكندرية ،ط1،2012 ص29.

ألفاظ القرابة تتحدد دلالتها .تبعا إلى المنظور العقلي للمجتمع الذي يوظف هذا اللفظ في استعمالاته المختلفة فلفظ (cousin) مثلا لا ينتظم دلاليا مع فئة دون أخرى .وعليه فإن القرابة لأحد الوالدين يكون تحديدها غامضا في اللغة الإنجليزية ، في مقابل اللغة العربية التي توظف جملة من المحمولات الدلالية التي تعبر مرموزاتها عن القريب المحدد إلى جهة الأب أو جهة الأم:(ابن العم ،ابن العمة ،ابن الخال ،ابن الخالة)[1].

د/علم الدلالة وعلم النفس:

فالعلاقة بينهما مهمة لدرجة أن نشأ فرع يسمى باللغويات النفسية ، إن النقطة التي يدرسها علم النفس ويهتم بها اللغويون هي تلك التي تتعلق بكيفية تركيب اللغة سواء عند إنتاجها أو عند استقبالها . ويبدو أن هذه النقطة تثير مدى ارتباط النحو . وخلاصة القول إن معظم أعمال اللغويون تعتمد اعتمادا كبير على علم النفس ،وهذا ما يحدث مشاكل كثيرة حول فهم الجمل التي تحتوي على ضمير النفس .

- مثال الأول: الرجل ،المرأة المحبوبة رآها : الرجل رأى المرأة المحبوبة تجرى بعيدا

هنا تقديم المرأة المحبوبة وهي مفعول به للفعل رأى في المكان الفارغ بين الفعل والفاعل ، وقد ورث الضمير (ها) موقع المفعول به لرأي ليربط المركب الأسمى المرأة المحبوبة بموقعها النحو الأساس لذا تنتج الجملة الآتية :

الرجل ، المرأة المحبوبة رآها تجرى بعيدا [2]

خلاصة:

من خلال ما سبق نستنتج أن علاقة الدلالة والعلوم الأخرى تعددت منها لخصت في نقاط كالتالي :

[1] شهرزاد بن يونس: محاضرات في علم الدلالة، جامعة قسنطينة، 2019، ص85.

[2] ينظر :صلاح الدين حسن: الدلالة والنحو، ص18،19.

-بينها وبين اللسانيات تعتبر علم الدلالة داخل اللسانيات عنصر أو مستوى فتحل الدلالة طرفا ويحتل الفوناتيك طرف آخر ،اعتبار علم الدلالة جزءا من اللسانيات يشكل مشكلة مهمة ،فنحن نعرف أن اللسانيات هي الدراسة العلمية دراسة تجريبية .وأما علاقتها بالفلسفة ركزت الدراسات الفلسفية على مسألتين هما المعرفة الإنسانية واللغة فالمعرفة الإنسانية :وجد الإنسان نفسه وسط الطبيعة ،أوضح الفلاسفة أن الإنسان عند الولادة يلد مثل صفحة بيضاء وعندما يكبر يحتك بالحياة ،فإن جهازين في إنسان يبدآن في العمل ويساعدان على الاتصال ،فهذا الأخير يقدر على تصوير الواقع

-تبلور اتجاه السيكولوجي القديم ركز على شرح مصطلح التفكير ،وهذا يشمل أربع عمليات : التجريد، التصنيف ، التحليل، التركيب أما علاقتها بالأنثروبولوجيا فتتبين في اهتمامهم باللغة على أنها جزء ضروري من أنماط الثقافة والسلوك للشعوب التي يدروسونها أما بالنسبة لعلاقة بين علم النفس فعلاقتهما ضرورية من أنه نشأ فرع يسمى باللغويات النفسية.

المبحث الثاني: نظرية الحقول الدلالية.

1/أ-نظرية الحقول الدلالية:

تنطلق نظرية الحقول الدلالية من تصور عام للغة مفادها أنها لا تتكون من كلمات مبعثرة لا علاقة بينها إطلاقا، بل من كون اللغة بناء لنظام متجانس توجد فيه الكلمات على شكل مجموعات، تقوم كل مجموعة فيها بتغطية مجال مفاهيمي محدد هو ما يسمى ب"الحقل الدلالي"[1] . الذي يجمع بين ملامح دلالية مشتركة، فهناك ألفاظ تتصل بالمحسوسات المتصلة كالألوان، أو المحسوسات كالألفاظ الأسرية، أو الألفاظ التجريدية. انطلاقا من لفظ عام يجمع بين هذه الألفاظ الداخلة في الحقل الدلالي المعين أي أنها تشملها ضمن نطاق واحد مثل (أب، أم، أخ، جدة، خال، عم، حفيد، ابن أخ...) ضمن حقل دلالي واحد هو القرابة[2].ويقول أصحاب هذه النظرية" إن لكي تفهم

[1] باديس لهويمل: نظرية الحقول الدلالية بين التراث العربي والفكر اللساني المعاصر، جامعة بسكرة، ص148.
[2] ينظر: هادي نهر: علم الدلالة التطبيقي في التراث العربي، دار الأمل للنشر والتوزيع، الأردن،ط1،2007.ص563،564.

المعنى المحدد للكلمة يجب أن تفهم مجموعة الكلمات المتصلة بها دلاليا، أو يجب دراسة العلاقات بين المفردات داخل الحقل أو الموضوع الفر، لأن معنى الكلمة هو محطة علاقاتها بالكلمات الأخرى داخل الحقل المعجمي"[1]. بالإضافة إلى أنها تسعى فقط إلى تحديد البنية الداخلية لمدلول الكلمات فحسب، وإنما إلى الكشف عن بنية أخرى تسمح بالتأكيد إلى هناك قرابة دلالية بين مدلولات عدد معين من الكلمات[2].

-الحقل الدلالي هو الذي يتكون من مجموعة من المعاني أو الكلمات المتقاربة التي تتميز بوجود قواسم مشتركة بينها، لأن الكلمة تتضح استخداماتها في مجالها و تكتسب معناه في إطار علاقتها بالكلمات الأخرى. فهي تشكل حيزا لغويا لمجموعة من الكلمات التي تدور في فلك معنى عام يضمها.

ب/ مبادئ نظرية الحقول الدلالية:

1- لا وحدة معجمية عضو في أكثر من حقل.

2- لا وحدة معجمية لا تنتمي إلى حقل معين.

3- لا يصح إغفال السياق الذي ترد فيه الكلمة.

4- استحالة دراسة المفردات مستقلة عن تركيبها النحوي[3].

ج/ أنواع الحقول الدلالية: تقسم الحقول الدلالية إلى ثلاثة أقسام هي:

1- الحقول المحسوسة المتصلة: ويمثلها نظام الألوان في اللغات فمجموعة الألوان امتداد متصل يمكن تقسيمه بطرق مختلفة، وتختلف اللغات فعلا في هذا التقسيم.

2- الحقول المحسوسة ذات العناصر المنفصلة: ويمثلها نظام العلاقات الأسرية فهو يحوي عناصر تنفصل واقعا في العالم غير اللغوي، وهذه الحقول كسابقيها يمكن أن تصنف بطرق متنوعة بمعايير مختلفة.

3- الحقول التجريدية: ويمثلها ألفاظ الخصائص الفكرية، و هذا النوع من الحقول يعد أهم من الحقلين المحسوسين نظرا للأهمية الأساسية للغة في تشكيل التصورات التجريدية.[4]

-الحقول المحسوسة التي لها اتصال بالواقع المحسوس، وقد مثل له بالألوان حيث أننا ندركها بحاسة البصر، أما الحقول المحسوسة ذات العناصر المنفصلة فهي لها اتصال بالجانب العقلي بالإضافة إلى الجانب الحي، وقد مثل له

[1] رجب عبد الجواد إبراهيم: دراسات في الدلالة والمعجم، دار غريب للطباعة والنشر والتوزيع، القاهرة، مصر 2001، ص26.
[2] ينظر: فايزة عباس حميدي الادريسي: أساسيات علم الدلالة، كلية الآداب واللغات، جامعة تكريت، ص12.
[3] أحمد مختار عمر: علم الدلالة، ص80.
[4] المرجع نفسه، ص107.

بالعلاقات الأسرية كالأب والأم فهؤلاء ندركهم بالحس وبالعقل أيضا حيث به يمكن أ، نتصور معنى الأبوة والأمومة مثلا.

2/أ- نظرية الحقول الدلالية عند الغرب:

بدأت بتلميحات لدى العلماء في بحوثهم من خلال الاعتماد على مصطلح الحقل بشكل عام، ثم تطورت الفكرة تدريجيا مع أمثال: (HMBOIDET) و (HORD) و (MAIR) 1910 الذي عرض أفكاره بشكل منظم تقريبا، لكنها لم تكن واضحة مما جعل المحدثين يذهبون إلى أن (فردينان دي سوسير) هو صاحب فكرة المجالات الدلالية، حيث يرجع إليه الفضل في جعلها مفهوما لغويا واضحا، خاصة عندما بين في محاضراته أن المفردات يمكن أن تدرج في نوعين من العلاقات: علاقات مبنية على التشابه في الصورة وعلاقات مبنية على التشابه في المعنى[1].كما بين أن اللغة نظام من العلامات التي تكتسب قيمتها من خلال علاقتها بالعلامات الأخرى.

وكذلك الكلمة تتحدد قيمتها من خلال علاقتها بالعناصر الأخرى في النسق. فكانت فكرة القيمة هذه هي التي أوحت بفكرة الحقل الدلالي كنظرية وضعية تطورت فيما بعد، وبهذا أعتبر (دي سوسير) أول من فتح الباب لأفق جديد في علم الدلالة، خاصة عندما يلفت الانتباه إلى ما يسميه ب الروابط التشاركية الموجودة بين الوحدات[2].

وقد ساهم في نهوض هذه النظرية مجموعة من العلماء من سويسرا وألمانيا 1942 وتصنيفه للكلمات التي تتصل بالأنغام وترتيبها وكذلك محاولة مونان في كتابه "مفاتيح لعلم الدلالة" لتكوين حقلين دلالين: الأول خاص بالحيوانات المنزلة والآخر لكلمات السكن[3].

ومن بين أهم المحاولات الرائدة التي سبقت بتأليف المعاجم عملت على حصر جل الألفاظ اللغة ومن أشهرها: معجم (روجيه) 1852 الذي تم تصنيفه بمراعاة ستة حقول دلالية عامة هي: العلاقات المجردة، المكان، العادة، الإرادة، العواطف، وهو يشمل على عديد المجالات الفرعية، طبع أول مرة سنة1851، ومن أشهرها المعاجم أيضا معجم اللغوي (بواسير 1885) ومعجم اللساني (نزايف1932)[4]. ثم توسع مفهوم الحقل الدلالي ليضم الكلمات المترادفة والمتضادة وأول من اعتبرها كذلك (جولز). ومن أحدث المعاجم التي طبقت نظرية الحقول

[1] ينظر: خولة طالب الإبراهيمي، مبادئ في اللسانيات، دار القصبة، الجزائر،د،ط،2000،ص22.
[2] ينظر: عمار شلواي: نظرية الحقول الدلالية، مجلة العلوم الإنسانية، جامعة محمد خيضر، العدد1،2002،ص41.
[3] ينظر: كريم زكي حسام الدين: أصول تراثية في اللسانيات الحديثة، ص264.
[4] ينظر: كامل الخويسكي: لسانيات من اللسانيات، دار المعرفة، مصر،ط1،ص120،121.

الدلالية و أشملها معجم "العهد الجديد اليوناني" الذي يقوم على أربعة أقسام: أ-الموجودات ب-الأحداث ج-المجردات د-العلاقات[1].

- لم تكن هناك نظرة واضحة لنظرية الحقول الدلالية إلا مع اللساني (دي سوسير) فهو أثرى المصطلح وأعطاه كل أبعاده.

ب/ نظرية الحقول الدلالية عند العرب:

يذهب كثير من العلماء إلى نظرية الحقول الدلالية لم تظهر عند العرب إلا في أوائل القرن العشرين، حتى تطورت وصارت إلى ما هي عليه الآن متجاهلين جهود علماء العرب القدامى، بحسهم وفكرهم الثاقب، فإذا كان الحقل الدلالي يعرف بأنه" مجموعة من الوحدات المعجمية تشمل على مفاهيم تندرج تحت مفهوم عام يحدد الحقل"[2]. فإن اللغويين العرب كانوا سباقين لتصنيف المفردات حسب المعاني أو المفردات وقد تمثلت الأولى لهذا التصنيف في الرسائل الدلالية الصغيرة التي ظهرت مع بداية التدوين، فقد جمعت فيها ألفاظ عديدة ومختلفة متعلقة بالإنسان وأعضائه، الإبل، النبات.....إلخ. ومن الثابت أن الدرس الدلالي سبق عند اللغويين العرب بمئات السنين الأعاجم خاصة في مجال تأليف وتصنيف المعاجم المترتبة على أساس المعاني ويمكن تأطيرها في:

أ/ جهود اقتصرت على مجال دلالي واحد: تمثلها الرسائل اللغوية الصغيرة ومن أوائل من ألف فيها:(أبو مالك عمرو بن كركرة) فألف: "خلق الإنسان"، "الخيل"،(أبو خيرة الأعرابي): "الحشرات" (النظر بن شميل): السلاح ....إلخ.

ب/ جهود اشتملت على أكثر من مجال دلالي: تمثل كتب الصفات التي تتناول صفات الإنسان الخَلْقيّة والخُلقيّة، وهناك حقل صفات النساء، وكتب "غريب الألفاظ "ومن اللذين ألفوا فيها: (أبو عبد القاسم بن سلام): "غريب المصنف"، (ابن دريد): "السرج واللثام" و "المطر والسحاب" (الفراء): "غريب الحديث"، "فقه اللغة وسر العربية" (لأبي منصور الثعالبي)، (ابن سيده): المخصص[3].

[1] ينظر: أحمد مختار عمر: علم الدلالة، ص86،87.
[2] ينظر: عمار شلواي: نظرية الحقول الدلالية، مجلة المخبر، قسم الأدب العربي جامعة محمد خيضر،العدد3،2005،ص306.
[3] ينظر: باديس لهويمل: نظرية الحقول الدلالية بين التراث العربي والفكر اللساني المعاصر، جامعة بسكرة، الجزائر ص154.

– يتضح لنا من خلال هذا الطرح أن اللغويين العرب اهتدوا في وقت مبكر إلى نظرية الحقول الدلالية فهم من وضعوا نواتها الأولى، فقد كان لهم فضل كبير في تصنيفاتها، إذ أنهم كانوا يعمدون إلى الكلمات التي تتعلق مدلولاتها بموضوع واحد فيدرسونها تحت عنوان يدل على موضوع مترابط.

3/ العلاقات الدلالية:

العلاقات الدلالية هي مصطلح حديث يدل على العلاقات بين الكلمات داخل الحقول الدلالية، ولذا فعلى اللغوي أن يحدد أنواع العلاقات لتحليل مفردات لغة معينة، وهذا التحليل لا يخدم بعض اللغات دون أخرى. إنما يشملها جميعا على الأغلب و يخص اللغة العربية التي تعتمد السياق أحد الأساليب المهمة في الدلالة ويخدم هذا التحليل البحث الدلالي في إظهار الميزات في البيئة الداخلية والخارجية للكلمات عن طريق العلاقات داخل الحقل الدلالي الواحد[1].

أولا: الترادف:

1/ تعريف الترادف:

أ- **لغة:** التَّرادُف مصدر تَرادَفَ، وتَرادَفَ الشَخْصان أو الأمران، تتابعا وتَرَادُفُ فُلاَن وفُلاَنْ: ركب أحدهما خلف الآخر، وتَرادُفُ الكلمتان: كان بينهما تَرَادفَ وبهذا فإن معنى التّرَادُفِ لغة هو تتابع الأشياء أي أنّ يكون الواحد وراء الآخر وليست في موضوع واحد.[2]

ب/ اصطلاحا: هناك عدة تعريفات للترادف أبرزها: " هو الألفاظ المفردة الدالة على شيء واحد، أي أنه يقتضي وجود أكثر من كلمة هنا متعددة، أما المعنى فغير متعدد"[3].

- أيضا: " يسمى الشيء الواحد بالأسماء المختلفة، نحو: السيف، المهند الحسام"[4].
- الترادف هو أن ، يدل لفظان أو أكثر على معنى واحد، وهو يعنى دلالة واحدة لعديد الألفاظ، والمترادفات ألفاظ محددة المعنى، وقابلة للتبادل فيما بينها في أي سياق كان دون اختلال المعنى، وإطلاق عديد الألفاظ على معنى واحد.

2/ أسباب نشأة الترادف:

- انتشار كلمات خاصة بين القبائل وتأثيرهم بها تكاد تكون مجملة بين القبائل الأخرى.

[1] جاسم محمد عبد العبود: مصطلحات الدلالة العربية، دار الكتب العلمية، بيروت لبنان، ط1،2007، ص226.
[2] إبراهيم مصطفى: أحمد حسن الزيات وآخرون: المعجم الوسيط، المكتبة الإسلامية، د،ط، ص201.
[3] السيوطي: المزهر في علوم اللغة العربية وأنواعها، دار الجيل، بيروت،ط1،د،ت، ج1،ص402.
[4] الصاحبي: فقه اللغة العربية وسنن العرب في كلامها، تح: السيد أحمد صقر، البابي الحلبي، القاهرة، د،ط، د،ت ص104.

- استعارة كلمات من لغة بسب الاحتكاك بين القبائل فيصبح المعنى واحد.
- الاستعمالات المجازية للفظة التي قد تستعمل على سبيل المجاز وتظل إلى جنب مع الكلمات والألفاظ الحقيقية[1].
- انقسام اللغة إلى لهجات[2].
- كثرة صفات الاسم والواحد تعددها، تبعا لاختلاف خصائصها.
- التطور اللغوي في اللفظة الواحدة[3].

3/ أنواع الترادف:

يوجد الترادف على أشكال عديدة منها:

أ/ الترادف التام: المتماثل أو التطابق التام عندما يتطابق اللفظان تمام المطابقة، إذ لا يحدث أي فارق عند تغيير كلمة بأخرى في السياق.[4]

ب/ شبه الترادف: التشابه والتقارب ذلك حين يتقارب اللفظان تقارب شديدا لدرجة يصعب التفريق بينهما مثل كلمة عام، سنة، حول.

ج/ التقارب الدلالي: يتحقق حين تتقارب المعاني لكن يختلف كل لفظ عن الآخر بملمح مهم واحد على الأقل مثل: حلم، رؤيا[5].

د/ الاستلزام: الحالة الثانية تستلزم وجود حال قبله، مثل: قام محمد من فراشه على السابعة، أي هذا يستلزم وجود محمد في فراشه قبل السابعة.

هـ/ استخدام التعبير المماثل: لهذا النوع قسمان رئيسان هما:

التحويلي: تغير مواقع الكلمات في الجمل: دخل محمد الحجرة ببطء، الحجرة دخلها محمد ببطء.

التبديل أو العكس: مثل: اشتريت من محمد قلما، باعني محمد قلم.

[1] فوزي عيسى: علم الدلالة النظرية والتطبيق، الإسكندرية، مصر، ط1،2008،ص294.
[2] إبراهيم أنيس: في اللهجات العربية، مكتبة الأنجلو مصرية، القاهرة، ط4، ص146.
[3] ابن جني: الخصائص، تح، عبد الحميد هنداوي، دار الكتب العلمية بيروت، ط3، 2008، ج2،ص82.
[4] ينظر: أحمد مختار عمر :علم الدلالة، ص220.
[5] ينظر: أحمد مختار عمر: علم الدلالة ص221.

و/ الترجمة: وذلك يتطابق الجملتان أو التعبيران في لغتين أو في داخل اللغة الواحدة حين يختلف مستوى الخطاب كأن يترجم نص علمي إلى اللغة الشائعة، أو يترجم نص شعري إلى نص نثري[1].

4/ الترادف بين المؤيدين والمنكرين:

ظهر خلاف بين القدامى والمحدثين العرب والغرب حول ظاهرة الترادف فمنهم من اعترف بوجودها ومنهم من أنكر وجودها ولهذا تعرض بعض من الدارسين أو الباحثين لهذه الظاهرة ومن هنا نتعرف على موقف القدامى والمحدثين لظاهرة الترادف.

أ/ المثبتين للترادف: اختلف اللغويين العرب القدامى في إثبات و إنكار وجود الترادف في اللغة ومن المؤيدين لظاهرة الترادف ونجد من بينهم (خالويه، الروماني، الفيروز أبادي، فخر الدين الرازي...)

فنذكر الخلاف الذي صار بين (خالويه، أبو علي الفارس) إذ قال (خالويه) أحفظ خمسين اسما للسيف، فابتسم (أبو علي الفارس) وقال ما أحفظ إلا اسما واحدا له، فقال (خالويه) أين ذهب الحسام والمهند... فقال هذه كلها صفات له فقط وليست أسماءً[2]. ونجد أيضا من المثبتين له (الروماني) حيث ألف كتاب "الألفاظ المترادفة" و(الفيروز الأبادي) حيث ألف كتابا في "أسماء العسل". كما نجد (إبراهيم أنيس) قد أثبت الترادف لكن بشروط أهمها: اتحاد العصر والبيئة واتفاق المعنى.

ب/ المنكرين للترادف: نجد من بينهم (ابن الأعراب) وتابعه في ذلك (ابن فارس) إذ أنه علل ظاهرة الألفاظ يقوله" ويسمى الشيء الواحد بالأسماء المختلفة، نحو السيف والمهند والحسام والذي تقوله في هذا الاسم واحد وهو السيف وما بعد من الألقاب صفات ومذهبها أن كل صفة منها معناها غير من الأخرى[3]. ومن المنكرين أيضا (أبو هلال العسكري) ألف كتاب "الفروق اللغوية". ومن الغرب (بلومفيلد، شروب) فقد قال (بلومفيلد) أنه بما أن الكلمات مختلفة صوتيا فلا بد أن تكون معانيها مختلفة.

[1] نفس المرجع: ص222.
[2] ينظر: أحمد شامية: محاضرات وتطبيقات علم الدلالة. د.ت، د،ط، ص74.
[3] أحمد مختار عمر: علم الدلالة، ص280.

ثانيا: التضاد:

1/تعريف التضاد: هو الكلمات التي تؤدي دلالتين بلفظ واحد[1].

– ذهب (أبو الطيب) اللغوي إلى أنه ليس كل ما خلف الشيء ضدا له، ألا ترى أن القوة و الجهل مختلفان وليس ضدين، وإنما القوة ضد الضعف وضد الجهل العلم. فالاختلاف أعم من التضاد إذا كان كل متضادين مختلفين وليس كل مختلفين ضدين[2].

– التضاد نوع من أنواع العلاقة بين المعاني، ولذكر معنى من المعاني يحصر في الذهن ضده: فهناك أشياء تعرف بأضدادها.

2/ أسباب التضاد:

– انتقال اللفظ من معناه الأصلي إلى معنى آخر مجازي.

– التطور الدلالي.

– اختلاف القبائل فاستعمال الألفاظ.

– تداخل اللغات.

3/ أنواع التضاد: وله عدة أنواع:

أ/ التضاد الحاد: وهو الذي يجمع بين المتضادين أعلى درجة و أقل أو أدنى درجة مثل: حي، ميت.

ب/ التضاد المندرج: هو نوع من التضاد النسبي مثل: الحساء ساخن ولكن ليس اعترافا بأنه بارد.

ج/ التضاد العكسي: العلاقة بين كلمتين متعاكسين في المعنى مثل: باع، اشترى.

د/ التضاد الاتجاهي: هو الجمع بين المتضادين في اتجاه واحد، مثل: يصل، يغادر. أعلى، أسفل[3].

[1] ينظر: طالب محمد إسماعيل: مقدمة لدراسة علم الدلالة، دار كنوز المعرفة، الأردن، عمان، ط1، 2011،ص200.
[2] ينظر: إميل بديع يعقوب: فقه اللغة العربية وخصائصها، دار الثقافة الإسلامية، بيروت، لبنان 1992،ص184.
[3] ينظر: أحمد مختار عمر، علم الدلالة،ص102.

هـ/ التضادات العمودية: يجمع فيه هذا النوع أكثر من تضاد مثل: الشرق، شمال، جنوب، غرب فيقابل الشرق الغرب، ويقابل الجنوب والشمال[1].

4/ ظاهرة التضاد بين المنكرين والمثبتين له:

لقد اختلفت وجهات النظر حول ظاهرة التضاد، حيث نجد من يقر بوجوده ومنهم من ينكر وجود هذه الظاهرة. وهذا سبب الأهمية البالغة التي تحضي بها هذه الظاهرة.

أ/ المنكرون للتضاد: هناك عدد كبير من اللغويين والعلماء اللذين نظروا نظرة سلبية لهذه الظاهرة، فمن بينهم ابن (درستوريه) الذي ألف كتاب في "إبطال الأضداد". وكذلك ذكر "السيوطي" في كتابه "المزهر" تحت عنوان من أنكر الأضداد: قال ابن (درستويه) في شرح الفصيح النوء الارتفاع بمشقة وثقل، ومنه قبل للكوكب قد ناء إذا طلع وزعم قوم من اللغويين أن النوء السقوط أيضا، أنه من الأضداد[2].

ب/ المثبتون للتضاد: و على العكس من الفريق الأول الذي يرى أنه لا وجود للتضاد هناك فريق آخر يتجه اتجاها ايجابيا نحو ظاهرة التضاد ومن بينهم (ابن الانباري) حيث يقول" هذا كتاب ذكر الحروف التي توقعها العرب على المعاني المتضادة فيكون الحروف منها مؤديا على معنيين مختلفين"[3]. وكذلك نجد (ابن فارس) في كتابه "الصاحبي" حيث رد على المنكرين للتضاد.

ثالثا: المشترك اللفظي:

أ/ **لغة:** من الاشتراك وهو الإجماع، والمخاطبة يقال أشرك فلان في الأمر إذ دخل فيه معه، ولفظ مشترك، أي مجتمع فيه معاني كثيرة[4].

ب/ اصطلاحا: هو اللفظ الموضوع لحقيقتين مختلفتين، أو أكثر وضعا أولا هما كذلك[5].

-دلالة لفظ واحد على أكثر من معنى أي معنيين مختلفين فأكثر، دلالة على نفس الشيء عند أهل تلك اللغة.

[1] ينظر: أحمد مختار عمر: علم الدلالة، ص102.
[2] ينظر: السيوطي: المزهر في علوم اللغة وأنواعها، دار الجيل، بيروت، لبنان، د،ط، ج1، 1989، ص396.
[3] المرجع نفسه، ص397.
[4] باكر الخضر يعقوب: المشترك اللفظي عند الأصولين وأثره في اختلاف الفقهاء في الفروع الفقهية، حولة كلية الدراسات الإسلامية والعربية للبنات الإسكندرية، جامعة الملك خالد، العدد الخامس،د،ت،ص474.
[5] باكر الخصر يعقوب: المشترك اللفظي عند الأصوليين وأثره في اختلاف الفقهاء في الفروع الفقهية، ص474.

2/ المشترك اللفظي بين المثبتين والمنكرين:

أ/ المثبتون للمشترك اللفظي: لقد اعتبرت فئة المثبتين بأنه واقع لوي لا يمكن إنكاره وأغلبهم ومن اللغويين أمثال (الخليل بن أحمد الفراهيدي) و تلميذه (سيبويه، الأصمعي الزبادي، ابن السكيت، ابن دريد، المبرد، ابن دريد، الجوهري، وابن فارس....).[1]

ب/ المنكرون للمشترك اللفظي: نجد فريقا آخر ينكر على رأسهم (أبو علي الفارسي وابن درستويه) ووصفه عندهم أنه باب للمجاز والإبهام، حيث يحكم (ابن درستويه) في رأيه لإنكار المشترك من خلال لفظة (وجد) من باب التمثيل فيرى أن هذه اللفظة من أقوى حجج من يزعم أن كلام العرب ما يتفق لفظه ويختلف معناه، لأن (سيبويه) ذكره في أول كتابه وجعله من الأصول المتقدمة وظن أن من لم يتأمل المعاني أن اللفظ واحد جاء لمعاني مختلفة وإنما هذه المعاني كلها شيء واحد وهو إصابة الشيء خير كان أو شرا[2].

رابعا: الاشتمال:

تعد علاقة الاشتمال أهم العلاقات في السيمانتيك التركيبي ،والاشتمال يختلف عن الترادف في أنه تضمن من طرف واحد[3].فهو تمن معنى جزئي محدد ضمن معنى عام ، الاشتمال في أن يكون (أ)مشتملا على(ب) حين يكون (ب) أعلى في التقسيم التصنيفي مثل:(الشجر) الذي ينتمي إلى فصيلة أعلى وهي (النبات) فالشجر متضمن لمعنى النبات، لاشتماله عليه، ومن الاشتمال نوع أطلق عليه اسم (الجزيئات المتداخلة) والمراد بذلك مجموعة الألفاظ التي كل منها مضمن مثل: ثانية- دقيقة-ساعة-يوم-أسبوع-شهر- سنة، فالثانية واقعة ضمن ما بعدها والدقيقة ضمن ما بعدها وأيضا الساعة ،وهكذا[4]

-الاشتمال هو لفظ يضمن لفظ آخر أي أنه يكون أعم منه وأشمل ويسمى اللفظ المتضمن ب:اللفظ الأعم، الكلمة الرئيسية، الكلمة الغطاء، الكلمة المتضمنة، المصنف.

[1] ينظر: هادي نهر: علم الدلالة، دراسة وتطبيق، ص420.

[2] ينظر: السيوطي: المزهر في علوم اللغة وأنواعها، ص374.

[3] أحمد مختار عمر: الحقول الدلالة ص99.

[4] ياسمين سعد الموسى ،سمية عودة الرواشدة :العلاقات الدلالية في كتاب الاصمعي ،دراسات العلوم الانسانية و الاجتماعية ،العدد1،المجلد191،2015،42.

خامسا/ علاقة الكل بالجزء: علاقة الكل بالجزء كعلاقة العجلة بالسيارة واليد بالجسم والفرق بين هذه العلاقة والاشتمال يكمن في المتضمن واضح فاليد ليست نوعا من الجسم ولكنها جزء منه. " مثل جسم الإنسان حقل دلالي ويتفرع منه الرأس والأطراف والبطن والقلب ....من أجزاء جسم الإنسان ".[1]هنا نره أن الرأس والأطراف جزء من جسم الإنسان .

سادسا/ التنافر: أما التنافر فمرتبط بفكرة النفي مثل التضاد، ويتحقق داخل الحقل الدلالي إذا كان (أ) لا يشتمل على (ب)، لا يشتمل على (أ) وبعبارة أخرى هو عدم التضمن من طرفين، وذلك مثل: العلاقة بين خروف وفرس وقط وكلب.

يدخل التنافر تحت ما يسمى بعلاقة الرتبة وذلك ما يسمى بالمجموعة الدورية فعلاقة الرتبة كالألفاظ الرتبة كألفاظ الرتب العسكرية في المصطلحات المحاصرة(ملازم، رائد، مقدم، عقيد، عميد....)[2].

[1] نور الهدى لوشن :مباحث في علم اللغة ومناهج البحث اللغوي ص 389.

[2] أحمد مختار عمر: علم الدلالةص105.

الفصل الثاني:

دراسة الحقول الدلالية في ديوان ألحان الفتوة ل" محمد الصالح رمضان"

المبحث الأول: نبذة عن ديوان ألحان الفتوة.

1-التعريف بصاحب الديوان.

2- التعريف بالديوان.

3- الدوافع المؤدية إلى كتابته.

المبحث الثاني:تجليات الحقول الدلالية في الديوان.

1-أبرز الحقول الدلالية الواردة في المدونة.

2-رصد العلاقات.

3-تحليل العلاقات الدلالية.

المبحث الأول: نبذة عن الديوان.

1 / التعريف بالشاعر وأهم مؤلفاته:

أ_ التعريف بالشاعر:

ولد "محمد الصالح رمضان" في دائرة القنطرة شرق جنوب ولاية بسكرة يوم 14 أكتوبر 1914، حيث تلقى تعليمه في المدرسة الفرنسية كما تتلمذ على يد الشيخ (الأمين السلطاني) في مبادئ العربية وحفظ القرآن الكريم، ثم تابع بعد ذلك تعليمه في قسنطينة عند (عبد الحميد باديس) إلى أن أصبح معلما في مدرسة (التربية والتعليم) في مطلع سنة 1937 وحتى سنة 1943، وبعده أصبح عضوا نشطا في حركة جمعية العلماء المسلمين حيث عمل على نشر العربية، ثم أصبح مديرا لمدرسة الجمعية في غليزان ومعلما بها سنة 1943، وانتقل بعدها إلى تلمسان فعمل أستاذ و مديرا في مدرسة دار الحديث كان هذا سنة 1946 وفي مدرسة عائشة أم المؤمنين سنة1952، كما عمل أيضا مرشدا لفوج من الكشافة الجزائرية في أكتوبر1953 كان قبل الاستقلال أما بعده فقد شغل مناصب عدة أبرزها: مدير للتعليم الديني بوزارة الأوقاف سنة 1962.

أما عن نشاطه الفكري والأدبي فقد كان في الصحافة الوطنية قبل الاستقلال وبعده فحرر في مجلة "الحياة" التي كانت تصدرها هيئة الكشافة الإسلامية الجزائرية، كما نشر في عدة دوريات منها: مجلة "البصائر" و"العبقرية" ومجلة "لمحات" و"المجاهد الأسبوعي" و"الأصالة"...إلخ[1].

ب_ أهم مؤلفاته: لديه عديد المؤلفات في مختلف التخصصات أهمها:

1- الناشئة المهاجرة 2-مشهد الكلمة 3-ألحان الفتوة 4-من هدي النبوة 5-مغامرات كليب 6-رجال السلف ونساؤه 7- جغرافيا الجزائر والعالم العربي 8-النصوص الأدبية 9- العقائد الإسلامية لابن باديس 10- تفسير ابن باديس 11- مبادئ الجغرافيا العامة.

2/ التعريف بالديوان:

أ/بطاقة قراءة للديوان:

- المؤَلفُ: محمد الصالح رمضان.

[1] ينظر: زهراء خواني: أدب الأطفال في الجزائر دراسة لأشكاله و أنماطه بين الفصحى والعامية، الجزائر ص 361.

-المؤَلفُ: ألحان الفتوة.

- دار النشر: دار الكتاب الجزائري.

- مكان النشر: الجزائر.

- الطبعة: الثانية.

- سنة الطبع: 1964م.

- عدد الصفحات: 129 صفحة.

ب/ التعريف بالديوان:

يضم الديوان مجموعة من القصائد الوطنية والأناشيد التربوية، فهي تعتبر دستورا أدبيا للفتيان، ليس في نطاق التوجه الكشفي فحسب بل في نطاق الأسس المتينة التي يقام عليها بناء التربية القومية بصفة عامة، والتي يجدر بأمتنا أن تشيد عليها صرح نهضتها في مختلف المجالات. وإبانة الدليل الملموس على ما ساهم به في نمو الحركة لأن أغلب ما كان يتلقاه الكشافون في تعليمها ومبادئها لا يصل غلى مدراكم إلا عن الأجنبية، من خلال العمل الأدبي المثمر الذي مهد به الشيخ "محمد الصالح رمضان" للأجيال الصاعدة قدمت المبادئ السامية والتربية القومية المتماشية مع أهداف ثورتنا الخالدة، ولعل هذا ما يغذي طموح ثورتنا و حماستها في الوقت الذي طغت فيه موجة الغرب المادية، لذا ركزت على الأخلاق والقيم الإنسانية فكانت خير زاد يقدمه كتاب البلاد، فهذه ثمرات دانية غذائها ظروف الزمان والمكان وسقاها فيض الوجدان ثم صهرتها روح الولهان وقدمها للفتيان، منظما إياها في ريعان فتوته عندما كان مرشدا لفوج "الرجاء" ومستشارا لفريق "عقبة" فوق العالم بحر العدوان فظهر اللون الأحمر وصعدت رائحة البارود، وهذا ما خانه الوقت أن يلبس الشخص لباس القمع و القتال متأثرا بروح الفتوة الطاغية على الحدود والقيود فلم يدخل عليها أي قيود غير التبويب مقسما إياها إلى أربعة أقسام: البراح العام، حظيرة الأشبال زاوية الفتيان، ركن الجوالة[1].

ج/ سبب تسميتها:

قال "محمد صالح رمضان" دعوتها بألحان الفتوة تذكارا لغتوتي و تذكيرا بعهد نظام الفتوة الذي كان شائعا بين المسلمين في المشرق والمغرب و رجاء أن يرددها الفتيان في كل مكان: في أوقات جدهم وهزلهم بدلا مما ألفوه في رطانه وحشية في أناشيد أجنبية لا تتناسب و أهز حبهم العربية[2].

[1] ينظر: محمد الصالح رمضان:ألحان الفتوة،دار الكتاب الجزائري، الجزائر. ط2،1968،ص14،15،16.
[2] نفس المرجع،ص20،21.

3/ الدوافع المؤدية إلى كتابه المدونة:

بما أن "محمد الصالح رمضان" أحد أعضاء جمعية علماء المسلمين فإن لكتاباته دور بارز وفعال ووقع خاص، لذلك فقد كتب مدونة ألحان الفتوة بدافع تربوي كشفي إصلاحي إذ أنها تضم قصائد وطنية وأناشيد تربوية جاءت بها قريحته بعد الخبرة الطويلة التي اكتسبها خلال ممارسته لمهامه وبهذا العمل المثمر مهد للأجيال الصاعدة طريق الاستفادة من هذه الحركة الرياضية التربوية، وأيضا تكوين ناشئ جزائري سليم، فهي تعد بحق دستور أدبي للفتيان والشبان تقام عليها القومية بصفة عامة[1]. وأيضا من دوافع الكشفية والإصلاحية التي دفعت "محمد صالح رمضان" إلى كتابته لهذه مدونة نجد دوافع اجتماعية وثقافية وأخلاقية يظهرها ويبرزها من خلال كلماته ومعانيها و بين أسطر أناشيده وثنايا أقسام مدونته.

المبحث الثاني: تجليات الحقول الدلالية في ديوان ألحان الفتوة ل" محمد الصالح رمضان":

1/ أهم الحقول الدلالية الواردة:

سيكون تطبيق نظرية الحقول الدلالية على ديوان ألحان الفتوة لمحمد الصالح رمضان، حيث أن الحقول والعلاقات الدلالية تعد من بين أهم المرتكزات التي اعتمد عليها في كتابة ديوانه، لمحمد الصالح رمضان، حيث أن الحقول والعلاقات الدلالية تعد من بين أهم المرتكزات التي اعتمد عليها في كتابة ديوانه، إذ أنه استطاع بفضل هذه العلاقات الربط بين معاني أناشيده الموجهة لأشبال الحاضر و أبطال المستقبل.

أولا: حقل الألفاظ الدالة على الطبيعة:

من الألفاظ البارزة كذلك في شعر محمد الصالح رمضان، الألفاظ الدالة على الطبيعة، فمن الطبيعي أن تكون إلهام ووحي له فنجد كل الوحدات الدلالية تشمل الجوانب من البيئة الطبيعية الجامدة أضيف إليه مصطلحات أخرى مثل: البرق والرعد والجدول التالي يبين أبرز:

[1] محمد الصالح رمضان: ألحان الفتوة، ص14،15.

الوحدات الدلالية	تواترها في المدونة
1 الشمال	15 مرة
2 التربة	04 مرات
3 البلاد	04 مرات
4 الشموس	مرتين
5 الرعد	مرتين
6 القمر	مرتين
7 النار	مرتين
8 جبال	مرة
9 الجو	مرة
10 الرياح	مرة
11 الظلام	مرة
12 السماء	مرة
13 الفضاء	مرة
14 الليل	مرة
15 الخلا	مرة
16 الحقول	مرة
17 الغابات	مرة
18 البرق	مرة
19 الغيوم	مرة
20 الكون	مرة
المجموع	44مرة

- اشتمل الجدول على 44 كلمة دالة على الطبيعة، فقد وظفها محمد الصالح رمضان بشكل مكثف حتى أصبحت الطبيعة تعبر بشكل أو بأخر عن الحالات التي يكون فيها، و قد ساعته الطبيعة على التعبير عن كل ما يجوب في خاطره بما أن "ألحان الفتوة" تعد بحق دستور أدبيا للفتيان والشبان ومن أهم الألفاظ الدالة على الطبيعة ما يأتي:

الشمال: استخدمه الشاعر للتعبير عن بلاده وعن محبته لها، وأنه هو بلاده التي يمكنه الإستغناء عنها متباهيا ببطولات أبنائها و أمجادهم الخالدة التي لا يمكن نسيانها و أنه مستعد ليفدي هذه الأرض بالنفس و النفيس و أنها أرض غالية، وهو يود أن يبقى الشمال (بلاده) في أوج سلطنها وأمجادها ويفتخر بها وقدوره هذا القصيدة.

"هذا الشمال"

هذا الشمال بلادنا من تربة أجسادنا

هذا الشمال.

اسئل جبال الأطلس من طنجة لتونس

كم حررت من أنفس أبناؤها في الغلس

و كم أرقوا من دما زاكية على الحمى

صالوا به ضراغها حتى انجلى على عنه العما

"هذا الشمال"

و في مقطع آخر من نفس الأنشودة يتحدث عن مدى غلاوة وطنه ومكانته العالية التي يحظى بها في نفسه في قوله:

يا موطنا خذ اليمين منا على مر السنين

جبك بعد الدين دين ترعى حماك لانلين

إنا نريد(الشمال) مجدا أثيلا لا ينال

إلا بتوحيد الفعال و بذلنا لكل غال

هذا الشمال

التربة: يتجلى توظيف محمد الصالح رمضان "للتربة" في قصائده ليثبت لنا أنه لا يمكن له العيش دون وطنه و على وطنيته، و مدى تعلقه بأرضه فهو يعد التربة من أحد مقوماته الأساسية وذلك من خلال قوله:

هذا الشمال بلادنا من تربة أجسادنا

هذا الشمال[1]

الرياح والرعود: استخدم الشاعر كلمات الرياح والرعود للتعبير عن مدى حبه لوطنه حيث يتجلى هذا في قصيدة "المجد" حيث قال:

اعصفي اعصفي يا رياح

و اقصفي و اقصفي يا رعود

إننا بالصلاح بالصلاح

والكفاح و الكفاح سنسود[2].

-حيث اعتبر أنه لا توجد أي قوة تمنعه من الدفاع عن وطنه فمنها بلغت قوة الرياح العاصفة ومهما قصفت الرعود إلا أنه سيضل صامدا مكافحا يصل إلى هدفه المنشود.

ثانيا: حقل الألفاظ الدالة على الدين:

يتجلى توظيف الرموز الدينية يتشكل واضح في مجموعة الأناشيد الكشفية إذ أنه يعتبر تعاليم الدين الإسلامي جزاءا لها ومن أبرز الأناشيد المعبرة عن المزج والمزاوجة بين قواعد الكشاف وتعاليم الدين الإسلامي أنشودة "الأذان".

الوحدات الدلالية	تواترها في المدونة
1 الله، إلاه	12 مرة
2 النبي، الرسول	7 مرات
3 الدين	5 مرات
4 الصلاة	5 مرات
5 الأذان	4 مرات
6 الخشوع	مرتين
7 التكبير	مرتين
8 حي على الفلاح	مرتين
9 الإسلام	مرة

[1] محمد الصالح رمضان: ألحان الفتوة، ص39.
[2] المرجع نفسه، ص43.

10 الزكاة	مرة
11 المسلمين	مرة
المجموع	42مرة

نستنتج من خلال الجدول السابق أن هذا الحقل يضم ألفاظا دالة على الدين الإسلامي وأبرز أركانه التي يقوم عليها هذا الدين الحنيف، حيث أن الشاعر استخدم عديد الألفاظ التي تذكرنا بالإسلام ومن أبرز الألفاظ وأكثرها تواترا في الديوان كلمة إلاه والدين والصلاة وكل هذه الكلمات اعتبرها مرتكزا لأنشودة"الأذان" خاصة وهذا ما يتضح في قوله:

إرهفوا الأذان إنما الدنيا امتحان

اسمعوا الأذان إن وقت الله حان.[1]

ارهفوا الأذان، اسمعوا الأذان.

حيث أنه يطلب من الكشافين الاستماع للأذان فهو شعيرة الإسلام و هو المنادى للصلاة ويعتبر الصلاة بأنها وقت لله تعالى و ذلك لعباقبه و توحيده وحده لا شريك له.

و في موضع آخر يطلب من الكشافين الخشوع في الصلاة و القيام لها و هذا ما يظهر في قوله:

إيه فاسمعوا هو ذا اسم الله عاد

هيه و اخشعوا و اعبدوا رب العباد

إيه فاسمعوا، هيه واخشعوا.

للصلاة قم واطلبن ودلا الاله

قم لا تنم ذا الركود ما مداهّ؟

للصلاة قم، قم ولا تنم

يأمر في هذه الأبيات الكشافين بالاستماع للأذان و أداء الصلاة فهي فريضة من فرائض الإسلام والدين الحنيف، فقوموا للصلاة ولعبادة الإلاه بكل خشوع.

[1] محمد الصالح رمضان، ألحان الفتوة، ص45.

وفي قصيدة أخرى تحت عنوان "الجوالة الإسلامية" فهو يذكر بنفس هذه القواعد الأساسية وذلك في قوله:

ليس للإنسان إلا ما يسعى

في حياة حبها لن ينفعا

أحدا إلا إذا استمتعنا

لنداء الله، أوادع دعا

هذه أركاننا منذ القدم[1].

حيث أنه يذكر أشباله بالصلاة و بنداء الله وأنه شيء غير العلاقة مع الله تعالى لتقوية هذه العلاقة هناك حبل يجعلها أقوى و هو الصلاة التي تعتبر عماد الدين.

بالإضافة إلى استخدامه لألفاظه أخرى مثل: الرسول والنبي وذلك في أنشودة "الجوالة الإسلامية" أيضا وهذا في قوله:

نادى النبي بالرحيل من بلدة الكفار

لبوا نداء للرسول يا معشر الأبرار[2].

ثالثا: حقل الألفاظ الدالة على الشخصيات.

يعتبر هذا الحقل من بين أهم الحقول التي استخدمها الشاعر، فقد استوحى من هذه الشخصيات القوة والصلابة ليضرب بها الأمثال في جل أناشيده فقد ضرب الأمثال بشخصيات تاريخية و أخرى دينية كان لها تاريخ مجيد ومازالت تذكر في كل الأزمنة والأمكنة نظرا لعظمتها.

الوحدات الدلالية	تواترها في المدونة
1 الشباب	6 مرات
2 الكشاف	6 مرات
3 الشيخ شيبا	3 مرات
4 الطاهي	مرتين
5 طارق	مرتين
6 عقبة	مرتين
7 ابن باديس	مرتين
8 صلاح الدين	مرة
9 الشهيد	مرة

[1] محمد الصالح رمضان: ألحان الفتوة ص102.
[2] نفس المصدر، ص103.

10 يوغرطة	مرة
11 ماسنيسا	مرة
12 يوبا	مرة
13 صفاقس	مرة
المجموع	32 مرة

نلاحظ من خلا الجدول أن حقل الألفاظ الدال على الشخصيات، حقل مهم بالنسبة للشاعر فقد استخدم هذه الشخصيات واستحضرها من أجل تقوية معاني ألفاظه وصلابة تعبيرها من أجل حصول استجابة أكبر من طرف الشاب والكشافين ومن أبرز الشخصيات التي استخدمها عقبة، طارق، الكشاف.....

ومن أبرز القصائد التي استحضر فيها هذه الشخصيات "ابن باديس"،"فوج الرجاء" حيث يستعمل هذه الشخصيات في قوله:

لفوجنا سرب نفيس (عبد الحميد بن باديس)

كأن فيه(ماسنيس) يزجى الصفوف ويسوس

فرقتنا صلاح الدين حاضرة في كل حين

فتياتها قرة عين لفوجنا والمسلمين[1]

نحن الرجاء

في هذه الأنشودة يشيد بفوج الرجاء ويقول بأنه فوج غال ونفيس ليس له مثل في كل الأفواج ويتحدث من مدى تنظيمه وكأنه منظم من طرف (ماسينسا) القائد المغوار، وبأن كل عضو فيه بمثابة وجود (صلاح الدين) فيه بمثابة قرة عين المسلمين.

أما في أنشودة شباب المغرب فهو يشيد بشهامة شباب المغرب وأنهم أساس الاتحاد فليس فيهم من يخاف أو يهاب، فهم شبان من أجل حماية الوطن يضحون بالنفس والنفيس وهذا ينظر من خلال قوله:

يا ربوع المغرب يا عرين العرب

[1] محمد الصالح رمضان:ألحان الفتوة، ص78.

انظري لتطربي صفنا كيف اتحد

نحو معشر الشباب ليس فينا من يهاب

قد خلقنا للصعاب كلنا نهوى الجلد[1]

كما نجد أيضا في أنشودة"ترشيح القادة" فقد استحضر مجموعة من الشخصيات التاريخية ليبرز لنا مدى أهمية وصلابة الكشافين، هذا يظهر في قوله:

ذكرنا يوغرطة ماسينيسا وصفاقس

ويوبا وماسينسا ودناة كيف شاكس

رابعا: حقل الألفاظ الدالة على الحرب:

لقد فرضت الألفاظ نفسها لنجد بين طياتها ألفاظا دالة على الحرب في الأناشيد وهذا راجع لما تلقاه الوطن الحبيب بن مهانة وذل على أيدي الاستعمار الغاشم، وعلى حالة الضياع التي يعيشها الأفراد من ضياع لمقومات الهوية الوطنية.

الوحدات الدلالية	تواترها في المدونة
1 المجد	12مرة
2 البند	6مرات
3 الكفاح	مرتين
4 النضال	مرتين
5 الخوف	مرتين
6 الحرب	مرتين
7 الإبادة	مرة
8 الدم	مرة
9 العدا	مرة
10 الدرع	مرة
المجموع	31مرة

احتوى الجدول السابق على 31 كلمة دالة على الحرب ونستنتج أن هذا الحقل يضم ألفاظا دالة على القهر والمعاناة، من جهة والقوة والمقاومة من جهة أخرى، فإننا نجد مثلا لفظة: المجد قد كررت في مجموعة الأناشيد 12 مرة وكلمة البند 6مرات بالإضافة إلى كلمة الكفاح والحرب والنضال وكل هذه الكلمات استخدمها للدلالة على قوة الحرب الذي كانت ضد المستعمر من أجل الضفر بالاستقلال ومن أبرز ما قاله أنشودة"هذا الشمال":

[1] محمد الصالح رمضان، ص86.

اسأل جبال الأطلس من طنجة لتونس

كم حررت من أنفس أبناؤها في الغلس

وكم أراقوس دما زاكية على الحمى

صالو به ضراغما حتى انجلى على عنه العما[1]

هذا الشمال

حيث يشيد بالأبطال اللذين حرروا البلاد رغم كل الصعاب وأنهم فدوا الأرض بالدماء الزاكية الطاهرة ودفعوا كل ما يملكون لاسترجاع السيادة والحرية وطرد المستعمر الغاشم.

وفي قصيدة أخرى وهي"تحية العلم" يزرع في ذهن الكشافين الصغار مدى أهمية رفرفة العلم لأنه رمز المجد والعزة، وهذا ما يظهر في قوله:

أيها الكشاف فارفع بندا فوق الرؤوس

بندا فوق الرؤوس

خافقا في الجو لا تدانيه النحوس

لا تدانيه النحوس[2].

أما في قصيدة"المجد" وفي مطلعها فهو يتحدى الرعود وقصفها والرياح وعصفها من أجل الكفاح والجهاد في سبيل الوطن، وهو يزرع روح الوطنية في نفوس الشباب وأن الوطن الغالي والحبيب لا غنى عنه وأنه بالكفاح يمكن استرجاعه وهذا في قوله:

اعصفي اعصفي الرياح

واقصفي واقصفي يا رعود

إننا بالصلاح بالصلاح

[1] محمد الصالح رمضان: الحان الفتوة،ص39.

[2] المرجع نفسه،ص41.

والكفاح والكفاح سنسود[1].

خامسا: حقل الألفاظ الدالة على الأماكن.

يشمل هذا الحقل 23 كلمة دالة على أماكن مختلفة استعان بها الشاعر ليثري أناشيده ويؤكد على مدى صدق تعابيره مستشهدا بمناطق أخرى والجدول التالي يوضح ذلك:

الوحدات الدلالية	تواترها في المدونة
1 الوطن	12مرة
2 المخيم	3 مرات
3 المغرب	مرتين
4 الاطلس	مرة
5 تونس	مرة
6 طنجة	مرة
7 سيرنا	مرة
8البلدة	مرة
9 قرطاج	مرة
10 القيروان	مرة
المجموع	24 كلمة

ما يلاحظ من خلال الجدول أن الشاعر قد استخدم مناطق وأماكن معروفة وتحدث غنها وضرب الأمثال للأشبال والفتيان والجوالة اللذين كتبت من أجلهم هذه الأناشيد ومن بين الأماكن التي ذكرت في أناشيده تونس وطنجة التي ذكرها في قصيدة هذا الشمال حيث قال:

اسئل جبال الأطلس من طنجة لتونس

كم حررت من أنفس أبناؤها في الغلس

وكم أراقوا من دما زاكية على الحمى[2].

[1] محمد الصالح رمضان: ألحان الفتوة، ص42.

[2] المرجع نفسه، ص39.

حيث أن الشاعر ذكر مدينة تونس وطنجة وقال اسئلوا كل واحد بين هذه الحدود من تونس لطنجة وجبال الأطلس عن شجاعة أبناء اللذين فدو بلادهم بأرواحهم من أجل تحريرها واسترجاعها يدي العدو والمستبد.

أما في أنشودة الجوالة الإسلامية في ركن الجوالة فقد أشاد بالوطن الحبيب و بأبناءه اللذين عدهم فخر الرجال وفخر الأمة العربية وهذا الوطن فخر الزمن وذلك في قوله:

أيها الجوال جل في ربوع المغرب

أيد الحق وقل ذي بلاد العرب [1].

وفي أنشودة أخرى من أناشيده ألا وهي"فريق عقبة" في الركن الثالث وهو ركن الجوالة اللذين يعتبرون تشكيلة من الشباب يشكلون فريقا أو حزبا حيث أن بينهم يتراوح بين الثامنة عشرة إلى ما شاء الله فهو في هذه الأنشودة يشيد ويذكر بطولات هؤلاء الشجعان اللذين هم فخر الأمة وأنهم غيروا الزمان والدليل على ذلك أنهم شيدوا"القيروان" التي تعد من أولى المدن الإسلامية المشيدة في بلاد المغرب والتي انطلقت منها الفتوحات، لذلك فهو يقول عنهم أنهم رمز للعمل وإذ يقول في هذه الأنشودة:

نحن جوالو الأمير عقبة بن نافع

قائد العرب الشهير في الشمال الأمنع

نحن رمز للعمل نحن ذخر للوطن

فلحقق الأمل لا نبالي بالمحن

نحن من نقتل الآلي غيروا مجرى الزمان

يعرب رهط العلا من أشادوا القيروان[2].

سادسا: حقل الألفاظ الدالة على الحيوانات.

يشتمل هذا الحقل على 16 كلمة دالة على مختلف أنواع الحيوانات الأليفة منها المتوحشة بالإضافة إلى بعض الطيور وقد وظفها الشاعر بمعناها الحقيقي والمجازي والجدول يوضح ذلك:

[1] محمد الصالح رمضان:ألحان الفتوة، ص92.
[2] المرجع نفسه، ص92.

الوحدات الدلالية	تواترها في المدونة
1 شبل	7 مرات
2 شرخان	مرتين
3 ليث	مرتين
4 الوعل	مرتين
5 الأسود	مرة
6 الطباك	مرتين
7 الباغيرة	مرة
8 البالو	مرة
المجموع	16 كلمة

ما يلاحظ من خلال الجدول أن الشاعر قد استخدم في أناشيده مجموعة من الحيوانات أغلبها تعيش في الغابة كالشبل، الأسود ليضرب بهم الأمثال في غالب الأحيان ومن بين أناشيده الذي ورد فيها ذكر للحيوانات أنشودة" نحو الصيد" حيث يقول في مطلعها:

هلم جميعا إلى الصيد نسعى

فقد طاب مرعى جميع الوعول

أنا شبل هيا إلى الصيد جريا

ولا نخش شيئا يروع الفحول[1].

فهو في هذه الأنشودة ينادى الأشبال ويجمعهم من أجل زرع حب الغابة الحيوانات وهذا يأتي بعده الوطن بالضرورة، فهو يطلق على هؤلاء اسم الأشبال وهم اللذين تتراوح أعمارهم بين السادسة والثانية عشر عاما فهو بهذا يقويهم ويزرع فيهم حب التحدي والمغامرات من أجل التصدي للمصاعب التي قد تواجههم

وفي أنشودة أخرى التي بعنوان"نحو الصيد أيضا" فهو يذكر في هذه الأخيرة مجموعة من الحيوانات العدوة للأشبال أمثال الشرخان والطباك اللذان تم ذكرهما في قصة"موغلى" التي تتسع لجميع مظاهر الحياة الكشفية وهذه القصة بدورها تؤدي بالأشبال إلى فهم أسرار الكشفية وأغراضها. حيث يقول:

[1] محمدد الصالح رمضان، ألحان الفتوة ، ص 69.

فالشرخان* ثعلبان* عند الكيد

والطباك* في ارتباك* ليس يجدي

لا تخافوا* فالخوف* شخص معد.

هيا هيا

هذا القائد* هو الرائد* في دا الصيد

والباغيرة*حامي الحيرة* رأس الجند

حتى البالو* يا أشبال* رمز الجلد[1].

هيا هيا

حيث أنه يشع الأشبال من خلال هذه الأنشودة من أجل التقدم نحو الأمام وعدم الخوف والمبالات بالخطر لأنه سيزول وأنهم ليسوا وحدهم في الغابة فلهم أنصار وأصدقاء هناك أمثال القائد"أكيلا" والصديق.

2/ رصد العلاقات الدلالية الواردة في الديوان:

1-علاقة الترادف:

صحبه: حزبه حيث جاء الصاحب في لسان بمعنى المعَاشرُ والأصحاب جماعة من الصحب[2]. والحِزب جماعة من الناس والجمع أحزاب وحزب الرجل أصحابه[3].

و المثال عن ذلك قول محمد الصالح رمضان:

فعقبة وصحبه وطارق وحزبه

بهم زها شبابه وذللت صعابه.[4]

[1] محمد الصالح رمضان: ألحان الفتوة، ص72،71.

[2] ابن منظور: لسان العرب ص520.

[3] نفس المرجع، ص309.

[4] محمد الصالح رمضان: ألحان الفتوة، ص40.

النبي: أحمد: النبي هو الذي جاء برسالة من عند الله تعالى ليوصلها إلى عباده من أجل توحيد الله وعبادته وحده لا شريك له. وذلك في قوله:

هو ذا النبي عبده ومصطفاه

أحمد الأبي ذكره مع الإلاه.[1]

اخشعوا: اعبدوا حيث جاء الخشوع بمعنى رمي البصر وغضه وخفض الصوت.

ويظهر ذلك في قوله:

إيه فاسمعوا هو ذا اسم الله عاد

هيه اخشعوا واعبدوا رب العباد

إيه فاسمعوا هيه واخشعوا[2].

السمر: السهر وهو عدم النوم ليلا وكثير السهر الذي لا ينام كثيرا. وذلك في قوله:

قد حلالي السمر تحت ضوء القمر

والرفاق في اتفاق للسهر[3].

النضال: الجدال وهو الكفاح والدفاع.

ويظهر في قوله:

كتلة واحدة للعدا ذائدة بالنضال، والجدال للظفر[4].

قصيد: نشيد والقصيد هو مجموعة من الأبيات الشعرية متحدة الوزن والقافية متضمنة لغاية الشاعر.

وذلك في قوله في أنشودة"نار المخيم":

غننا، رددي، موطني، واشهدي

وأنشدوا، أنشدوا، والقمر

ثم ما تشتهي من غناء شهى

أو قصيد، او نشيد ما حضر

الزرع: الغرس حيث أن الزرع هو طرح البذر، والزريعة ما يذر

[1] محمد الصالح رمضان: ألحان الفتوة، ص41.

[2] المرجع نفسه، ص42.

[3] نفس المرجع، ص43.

[4] نفس المرجع،ص49.

وذلك في قوله:

ازرع الأخلاق فيهم واغرس الدين الحنيف

في صميم القلب وانبذ كل تفكير سخيف[1].

أعدوا: سارعوا حيث أن السرعة نقض البطئ والعدو أيضا فهو بمعنى الاسراع.

حيث يقول:

فأعدوا للنضال كل مال ورجال

سارعوا حتى تنال كل عز وكمال[2].

الرسول: المصطفى هو الذي جاء برسالة من عند الله وقد خصه الله تعالى عن غيره من العباد بأن يكون بشيرا ونذيرا.

إذ يقول في أنشودة"الناشئة المهاجرة":

قال الرسول المصطفى سيروا إلى الأنصار

سيروا رويدا في الخفا لا تؤمنوا الأشرار[3].

إرهفوا: اسمعوا حيث أن الرهف هو مصدر الشيء رهيف وهو اللطيف الرقيق، والسماع هو حس الأذن.

وذلك في قوله:

إرهفوا الأذان إنما الدنيا إمتحان

اسمعوا الأذان إن وقت الله حا

إرهفوا الأذان، اسمعوا الأذان[4].

[1] محمد الصالح رمضان: ألحان الفتوة، ص95.

[2] المرجع نفسه، ص101.

[3] نفس المرجع، ص103.

[4] المرجع نفسه، ص41.

2/ التضاد:

الرياح الرعود

✓ إعصفي إقصفي

ويظهر ذلك في قوله:

إعصفي إعصفي يا رياح

وإقصفي إقصفي يا رعود[1].

1. العيش الممات، وهذا ما يظهر في قوله:

يا لسان العرب يا روح الحياة

عش عزيزا ماجدا طول الزمن

قد نهضنا لا نبالي بالممات[2].

2. البداة الحضر. حيث قال:

ما وجدنا أحد كل هذا الأمد

في الحياة من بداة أو حضر[3].

3. الكبير الصغير: حيث قال

كل شبل في العرينة

يسمع الليث الكبير

ليس يصغي لهواه

أبدا شبل صغير[4].

4. السرور العبوس. حيث قال:

النور في سرورنا والنار في عبوسنا[5].

5. العمل الكسل حيث يقول:

[1] محمد الصالح رمضان،ألحان الفتوة، ص42.

[2] المرجع نفسه، ص43.

[3] المرجع نفسه، ص49.

[4] نفس المرجع، ص59.

[5] نفس المرجع، ص78.

أيها الكشاف هيا

هيا هيا للعمل

و إلى العلم فبادر

وانزع ثوب الكسل[1].

6. الإبادة الخلد في قوله:

كيف نخشى أن نبيد والخلود للشهيد

للخلود للخلود كلنا حتى الولد[2].

3/ علاقة الجزء بالكل:

1. الشمال، البلاد في قوله: هذا الشمال بلانا من تربة أجسادنا[3].

2. الشبل، الغابة في قوله: أيها الشبل الصغير

إرهف السمع الطهور

شرع الغابات هذي[4].

3. المغرب، العرب: في قوله:

أيها الجوال جل في ربوع المغرب

أيد الحق وقل ذي بلاد العرب[5].

4. الروح، الجسد: في قوله:

فيك أرض الجدود سوف نقضي أو نسود

قد وهنا للبنود روحنا مع الجسد[6].

4/ علاقة الاشتمال:

لم ترد علاقة الاشتمال يشكل كبير في الديوان إلا في مواضع قليلة:

1. النخوة، الأخلاق: في قوله:

هذه أخلاقنا حصن حصين

[1] محمد الصالح رمضان: ألحان الفتوة، ص80.
[2] نفس المرجع، ص87.
[3] نفس المرجع، ص39.
[4] نفس المرجع، ص59.
[5] نفس المرجع، ص 98.
[6] نفس المرجع، ص86.

وهي نعم الركز في هذى الحياة

ابعثوا النخوة فينا[1]

2. السماء، القمر: في قوله:

قد حلا للسمر تحت ضوء القمر

والرفاق في اتفاق للسهر

حول نار زهت للسماء اعتلت

و الأدب كاللهب قد بهر[2].

3. السباحة، الرياضة: وذلك في أنشودة الرياضة البدنية[3].

4. الدين، الصلاة: في أنشودة الجوالة الإسلامية.

5. الدين، الزكاة: في أنشودة الجوالة الإسلامية[4].

5/ علاقة التنافر:

- الشيب، الشباب: تم ذكرها في الديوان في قوله:

قد نهضنا لانبالي بالممات

قط شيبا وشابا باللسان[5].

- الأحاجي، النكت: وذلك في قوله

كم أحاج بدت وبارعات النكت

حبذا، حبذا ك السمر

- الرضا، الغضب: في قوله:

مثل قومي العرب في الرضا والغضب

[1] محمد الصالح رمضان: ألحان الفتوة، ص 42.
[2] نفس المرجع، ص43.
[3] نفس المرجع، ص83.
[4] نفس المرجع، ص101،102.
[5] نفس المرجع، ص43.

راحمين مستعين للبشر

- **بربر، عرب:** وذلك في قوله:

بربر والعرب لحمة في النسب

ساميون شرقيون لاهذر

- العقل، البدن: في قوله:

أقسموا وما الظلم دأبي لمحادثات المنون

أنا الكبير بعقلي أنا القوي بدني

- اليمين، الشمال: حيث يقول

اليمين في يمينا والشؤم في شمالنا

- البنين، البنات: في قوله:

العلوم العلوم والعمل حتى الممات

للصغار، والكبار والبنين والبنات

- التاج، الكفن: وذلك في قوله:

أو أعاريب بداة غيروا مجرى الزمن

همم في ذي الحياة ليس تاج أو كفن[1].

لقد تنوعت العلاقات بين الوحدات الدلالية لكل حقل، بين علاقة الترادف والتضاد والاشتمال و التنافر وعلاقة الجزء بالكل، لكن علاقة الترادف كانت هي التي حازت على نسبة أكبر ثم تليها علاقة التنافر والتضاد ثم علاقة الاشتمال لتحل علاقة الجزء بالكل في المرتبة الأخيرة في ترتيب العلاقات الدلالية الواردة في الديوان وقد استخدم محمد الصالح رمضان استخدما منظما وهذا دليل على ثراء معجمه اللغوي.

[1] محمد الصالح رمضان، ألحان الفتوة، ص80.

3/ تحليل العلاقات الدلالية:

يعد ديوان ألحان الفتوة من بين أهم أعمال "محمد الصالح رمضان"، وقد تبين لنا بعد دراسة العلاقات الدلالية والحقول أن له أسلوبا ثريا بمفردات لغوية مختلفة من حيث الدلالة والألفاظ، حيث أنه من خلال هذا الديوان استطاع التعبير عن النهضة الكشفية في الجزائر تعبيرا صحيحا وقويا، وتصوير ما يختلج في صدور الشباب من معاني للعزة القومية والطموح لتحقيق الأفضل. من أجل ذلك فإنه استعان بهذه العلاقات الدلالية التي كان ورودها في الديوان متفاوتا وهذا ما يفسره الجدول التالي:

نوع العلاقة الدلالية	عدد مرات ورود العلاقة
1 الترادف	10 مرات
2 التضاد	8 مرات
3 التنافر	8 مرات
4 الاشتمال	5 مرات
5 علاقة الجزء بالكل	4 مرات

الخـــاتمة

يعد علم الدلالة من أهم المباحث والعلوم في اللغة فقد ساهم هذا العلم في إثرائها بمعارف جديدة تؤهلها لغوص في المعنى وإظهاره ولعل نظرية الحقول الدلالية من أهم النظريات الدارسة للمعنى وبفضلها استطعنا أن نتوصل من خلال هذه دراسة إلى جملة من نتائج أهمها:

– أدب الأطفال فن لغوي واللغة مادته وأداته التي يقوم عليها صرحه فهو مجال شيق واسع الإدراك شاسع الأبواب والمباحث يحمل بين طياته قصص وروايات وحتى قصائد تطرب لها آذان تلامس القلوب بمعانيها المعبرة الموحية، كشعر الأطفال لون من ألوان الأدب التي تقدم للأطفال ينظمها الكبار خصيصا للصغار من أجل بث روح محبة والمسؤولية النفوس.

- لشعر الأطفال أنواع مختلفة لكل منها تخصص ومجال خاص يهتم به فمن بين أهم أنواعه الشعر التعليمي والشعر القصصي و الفكاهي.. إلخ بإضافة إلى هذه الأنواع هناك خصائص تبرز هذا الأخير ولعل أبرزها أن يكون هذا الشعر قادرا على تحريك مظاهر النشاط الكامن في نفوس وامتياز بتعليمية والتثقفية بإضافة إلى تعميق انتماء الطفل لجماعة.
- يجب أن شعر الأطفال تربويا عاملا على تربية الأطفال جاعلا إياهم يحسون بالشعر ويعيشون تجربتهم.
- علم الدلالة من أهم مباحث علم اللغة فهو يدرس دلالات الألفاظ وعلاقاتها بين بعضها البعض وداخل النص.
- علم الدلالة علم لم ينشأ إلا بعد نشر (**ميشال بريال**) مقالته عام 1897 تحت عنوان: مقال في علم الدلالة.
- علم الدلالة هو العلم الذي يدرس العلاقة التي تربط الدال بالمدلول.
- ظهور اختلاف بين الباحثين من حيث نظرتهم للمعنى وهذا ما نتج عنه ظهور عدة مناهج ونظريات أهمها:
  - النظرية الاشارية: ترى أن المعنى الخاص بالكلمة هو علاقة بين المحتوى الذهني والمشار إليه.
  - النظرية التصورية: وهي أن تكون لكل فكرة صورة في الذهن.
  - النظرية السلوكية: مغزاها أن المثير والاستجابة تمثل أحداث فيزيائية وأن سلوك الإنساني بما فيه الكلام، تتحكم فيه القوانين الفيزيائية.
  - النظرية السياقية: ليس لكلما معاني وإنما لها استعمالات وسياقات.

- النظرية التحليلية: تهتم بتحليل الكلمات إلى مكونات وعناصر وهذا ما يحقق له القدرة على توصيف وشرح الكلمات وما تتميز عن الأخرى.
- نظرية الحقول الدلالية: وهي التي تختص بجمع الكلمات ووضعها في مجموعات كل مجموعة تختص بمجال معين؛ أي أن لها ملامح دلالية مشتركة تصب تحت مصطلح عام.

- جاءت نظرية الحقول الدلالية لتميط اللثام عن مجال مهم في ميدان الدراسات اللغوية، لكشف عن خبايا اللغة.
- تكشف نظريات الحقول الدلالية عن أوجه تشابه واختلاف بين الكلمات بإضافة إلى الكشف عن عموميات والأسس المشتركة التي تحكم اللغات في تصنيف مفرداتها.
- كان للعرب فضل كبير في تصنيف الحقول الدلالية إذ لأنهم يعمدون على كلمات التي تتعلق بموضوع واحد فيدرسونها تحت عنوان يدل على موضوع.
- تعد علاقات دلالية من بين أهم المميزات التي تخدم التحليل الدلالي ولعل أهم علاقات الدلالية ما يلي:
  - الترادف: هو الأسماء الدالة على مسمى واحد.
  - التضاد: الدال الواحد على معنيين متضادين.
  - علاقة الجزء بالكل: أن يكون لشيء جزء له، وتجمع بينهما علاقة تكامل.
  - الاشتمال: يختلف عن الترادف لأن يضمن من طرف واحد تحت علاقة تنافر مرتبط بفكرة النفي.
- تساهم العلاقات الدلالية في تحقيق الاتساق والانسجام على مستوى النصوص الشعرية مما يضفي على القصائد جمالا وإبداعا.
- "ديوان ألحان الفتوة لمحمد صالح رمضان" عبارة عن مجموعة من أناشيد الكشفية الموجهة للأطفال كاتبها وناظمها أحد أعضاء حركة الإصلاح في الجزائر.
- وبالنسبة للفصل التطبيقي فقد قمنا من خلاله برصد الحقول الدلالية البارزة في الديوان والمتمثلة في حقل الطبيعة وحقل الأماكن وحقل الدال على الحرب... وكل حقول دلالية استخدمها الشاعر من أجل توضيح التي رسمها وزرع الأفكار التي كان يحملها.
- قمنا برصد وكما قمنا برصد وتحليل العلاقات الدلالية وذلك من أجل الفهم والغوص في ثنايا ومعاني هذه الأناشيد ولعل من بين أهم العلاقات دلالية التي وردت في هذا الديوان علاقة ترادف وتضاد وعلاقة الاشتمال...

قائمة المصادر والمراجع

1/ المراجع:

1- إبراهيم أنيس: دلالة الألفاظ المكتبة الأنجلو مصرية، ط4، 1980.

2- إبراهيم مصطفى: أحمد حسن الزيات وآخرون: المعجم الوسط، المكتبة الإسلامية، د،ط، د،ت.

3- أحمد ابن فارس بن زكريا: مقاييس اللغة اللغة تر شهاب الدين أبو عمرو، دار الفكر، لبنان ط2.

4- أحمد مختار عمر: علم الدلالة، عالم الكتب، القاهرة، مصر، ط5، 1998.

5- إدريس بن خويا: علم الدلالة في التراث العربي والدرس الحديث، عالم الكتب الحديث، عالم الكتب الحديث، الأردن، 2015.

6- إميل بديع يعقوب: فقه اللغة العربية وخصائصها، دار الثقافة الإسلامية، بيروت، لبنان، 1992.

7- باديس لهويمل: نظرية الحقول الدلالية بين التراث العربي والفكر اللساني المعاصر، جامعة بسكرة، الجزائر.

8- باكر الخضر يعقوب: المشترك اللفظي عند الأصولين وأثره في اختلاف الفقهاء في الفروع الفقهية، جامعة الملك خالد، الإسنكدرية، مصر.

9- بلمر:علم الدلالة: تر، أحمد حافظ، دار الوفاء، الاسكندرية، مصر، ط1، 2012.

10- بيرجيرو: علم الدلالة، تر منذر عياشي، دار ظلال للدراسات وتر، دمشق، ط1، 1988.

11- التهانوي: كشاف اصطلاحات الفنون والعلوم، مكتبة بيروت، لبنان، ط1، 1996.

12- الجاحظ: البيان والتبين، تح عبد السلام هارون، مكتبة الخانجي، القاهرة، مصر، ج1، ط1991،7.

13- جاسم محمد عبد العبود: مصطلحات الدلالة العربية، دار الكتب العلمية، بيروت، لبنان، ط1، 2007.

14- جني: الخصائص، تح محمد علي النجار، دار الهدى للطباعة والنشر بيروت، لبنان،ط2،د،ت، ج2.

15- الجوهري: الصحاح تاج اللغة وصحاح العربية، تحقيق إميل بديع، يعقوب، دار الكتب العلمية، بيروت، ط1، د،ت.

16- حلمي خليل: الكلمة دراسة لغوية معجمية، دار المعرفة الجامعية مصر، د،ط1988.

17- خولة الطالب الإبراهيمي: مبادئ في اللسانيات، دار القصبة، الجزائر، د،ط، 2000.

18- رجب عبد الجواد ابراهيم: دراسات في الدلالة والمعجم، دار غريب للطباعة والنشر والتوزيع، القاهرة، مصر، 2001.

19- ريمون طحان، دينز بيطار قون: التعقيد وعلوم الألسنية وعلوم الألسنية الشركة العالمية للكتاب،ط1، 1983.

20- زهراء خواني: أدب الأطفال في الجزائر، دراسة لأشكاله وأنماطه بن الفصحى والعامية، المعاصر، جامعة بسكرة، الجزائر.

21- سالم شاكر: مدخل إلى علم الدلالة لطلبة معاهد اللغة العربية وآدابها عن تر، محمد يحياتين، دار ديوان المطبوعات، الجزائر، د،ط، 1992.

22- السيوطي: المزهر في علوم اللغة العربية وأنواعها، دار الجيل، بيروت، ط1، د،ت،ج1.

23- الشريف الجرجاني، التعريفات: تح، محمد صديق المنشاوي، دار الفضيلة، القاهرة مصر 2004.

24- شهرزاد بن يونس: محاضرات في علم الدلالة، جامعة قسنطينة، 2019.

25- الصاحبي: فقه اللغة العربية وسنن العرب في كلامها، تح: السيد أحمد صقر، البابي الحلبي، القاهرة، د،ط،د،ت.

26- صبري خالد عثمان، القيم التربوية في شعر الأطفال، العلم والغيمان للنشر والتوزيع، مصر، ط1، 2008.

27- صلاح الدين حسن: الدلالة والنحو، التوزيع مكتبة الآداب، ط1، د،ت.

28- طالب محمد إسماعيل: مقدمة لدراسة علم الدلالة، دار الكنوز المعرفة، الأردن، عمان، ط1، 2011.

29- عبد الرحمان ابن خلدون: المقدمة كتاب العب وديوان المبتدأ والخبر، دار الفكر بيروت، لبنان.

30- عبد السلام المسدي: اللسانيات أسسها المعرفية، دار تونسية للنشر، المؤسسة الوطنية للكتاب، الجزائر، د،ط، 1986.

31- عمر الأسعد: أدب الأطفال، عالم الكتب الحديث، الأردن، ط1، 2003.

32- العيد جلولي: النص الشعري الموجه للأطفال في الجزائر، الجزائر،د،ط،2008.

33- فايزة عباس حمدي الإدريسي: أساسيات علم الدلالة، كلية الآداب واللغات.

34- فوزي عيسى: علم الدلالة النظرية والتطبيق: الإسكندرية، مصر، ط2008،1.

35- محمد السيد حلاوة: مدخل إلى أدب الأطفال، كلية الأطفال الإسكندرية، مصر، 2003.

36- منظور، لسان العرب، دار النشر والتوزيع بيروت،لبنان، 2000.

37- منقور عبد الجليل : علم الدلالة أصوله ومباحثه في التراث العربي: من منشورات اتحاد كتاب العرب، دمشق، 2001.

38- نجلاء محمد أحمد: أدب الأطفال، دار المعرفة الجامعية، مصر ط1، 2011.

39- نور الهدى لوشن: مباحث في علم اللغة ومناهج البحث اللغوي، المكتب الجامعي الجامعي للبحث، جامعة الشارقة الإسكندرية، د،ط،د،ت.

40- هادي نهر: علم الدلالة التطبيقي في التراث العربي، دار الأمل للنشر والتوزيع الأردن، ط2007،1.

41- هادي نهر: علم الدلالة، دراسة وتطبيق.

2/المجلات:

1- إبراهيم محمد أبو طالب: الشعر الغنائي الموجه للطفل، قراءة في أنشودة الطفل والبحر والنسيم عبد القادر، مجلة الدراسات الاجتماعية، السعودية، مج25، العدد3، سبتمبر2019.

2- باكر الخصر يعقوب، المشترك اللفظي عند الأصولين وأثره في اختلاف الفقهاء في الفروع الفقهية، حولة كلية الدراسات الإسلامية والعربية للبنات، الإسكندرية، جامعة الملك خالد العدد الخامس، د،ت.

3- عمار شلواي: نظرية الحقول الدلالية، مجلة العلوم الإنسانية، جامعة محمد خيضر، العدد3، 2003.

4- مجلة العلوم الإنسانية الدولية: مهين حاجي زاده، مظاهر الأبحاث الدولية في التراث العربي الإسلامي، العدد18، 2011.

5- ياسمين سعد الموسى، سمية عودة، الرواشدة: العلاقات الدلالية في كتاب الأصمعي، دراسات العلوم الإنسانية والاجتماعية، العدد1، المجلد، 42، 2010.

3/الرسائل:

1- زهراء خواني: أدب الأطفال في الجزائر، دراسة لأشكاله وأنماطه بين الفصحى والعامية، الجزائر، أطروحة دكتوراه جامعة أبي بكر بلقايد، تلمسان2008.

2- عمر يوسف: شعر الأطفال في الجزائر، أعمال جمال الطاهري أنموذجا جامعة العربي التبسي،2017،2016.

3- العيد جلولي: النص الأدبي الأطفال في الجزائر، دار هومة، الجزائر، د،ط،2003.

4- ناصر معماش: بنية الخطاب في شعر الأطفال، دكتوراه العلوم في الأدب العربي المعاصر جامعة، محمد دباغين سطيف2017.

الفهرس

مقدمة.....(أ–ج)

المدخل.....(**4–10**)

الفصل الأول: علم الدلالة ونظرية الحقول الدلالية.....(**12–32**)

المبحث الأول: علم الدلالة.....12

المبحث الثاني: نظرية الحقول الدلالية.....23

الفصل الثاني: دراسة الحقول الدلالية في ديوان ألحان الفتوة.....(**34–56**)

المبحث الأول: نبذة عن ديوان ألحان الفتوة.....35

المبحث الثاني: تجليات الحقول الدلالية في ديوان ألحان الفتوة.....36

الخاتمة.....(**57–58**)

قائمة المصادر والمراجع.....(**60–63**)

الفهرس.....**65**